EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جـــامعـــة ذمـــار

الأبعاد المقاصدية في وثيقة المدينة ـ التأسيس للتعايش الحضاري

وقفات مع مصادر التاريخ القديم ـ دراسة تاريخية نقدية

التحليل المكاني للجفاف وأثره على جبال السروات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية

واقع استخدام تقنيات المعلومات في مكتبات جامعة تعز ـ دراسة ميدانية

أساليب المعاملة الأسرية وأثرها في الأطفال

22

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

موقع المجلة

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:

د. عصام واصل

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. حسن محمد المعلمي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. منصور النوبي منصور يوسف (مصر)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادر عساج محمد (اليمن)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. عبدالله علي الغُبَسي	أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب أ.م.د. أمين علي الصلل

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

22 العدد الثاني والعشرون
مـــارس 2022

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عبدالرحمن مصطفى دبس (السعودية)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عفيف محمد إبراهيم (مصر)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د.الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	أ.د. محمد أحمد المطري (اليمن)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د. محمد حزام العماري (اليمن)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د. خالص الأشعب (الأردن)	أ.د. محمد علي قحطان (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. محمد محمد يحي الرفيق (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)
أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)	أ.د. هشام فوزي حسني (السعودية)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (22)

مارس 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" العلمية المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقا للقواعد الآتية:

1- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.

2- أن تخضع البحوث للتحكيم العلمي حسب الأصول العلمية المتبعة.

3- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word)، بحجم (14)، وبخط (Simplified Arabic) بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Times New Roman) للأبحاث بالإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5سم)، وهوامش (2,5سم) من كل جانب.

4- أن يصحح لغويًّا من قبل الباحث.

5- أن يُرفق معه ملخصان بالعربية والإنجليزية، على ألا يتعدى كل منهما الـ200 كلمة في فقرة واحدة، ويشتملان على العناصر الآتية: الموضوع، المنهجية، والنتائج، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-6 كلمات باللغتين.

6- أن يُرفق معه ترجمة لعنوان البحث، والوصف الوظيفي للباحث، والمؤسسة التي ينتمي إليها، والبريد الإليكتروني الخاص به.

7- لا يتجاوز البحث (30) صفحة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، وفي حال الزيادة يدفع الباحث ألف ريال يمني عن كل صفحة.

8- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** اسم المؤلف، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه، الورقة.

ب- **الكتب:** اسم المؤلف (المؤلفين)، عنوان الكتاب، دار النشر، البلد، تاريخ النشر، الطبعة، الصفحة.

ج- **الدوريات:** اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم العدد وتاريخه، الناشر، الصفحة.

د- **الرسائل الجامعية:** اسم صاحب الرسالة، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها، الصفحة.

9- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye.

10- تتولى المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات، ورقم العدد الذي سوف ينشر فيه.

11- ترتب الأبحاث عند النشر حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.

12- يدفع الباحثون من داخل اليمن أجور النشر البالغة (25000) ريال يمني، ومن خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًا أو ما يعادلها، في حين يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغا وقدره (15000) ريال يمني، كما يدفع الباحث أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.

13- تورد المبالغ إلى حساب رقم (211084) في البنك التجاري اليمني - فرع ذمار، الجمهورية اليمنية. ولا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي: http://jthamararts.edu.ye

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار, الجمهورية اليمنية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
22 العدد الثاني والعشرون
مـــارس 2022

المحتويات

- الأبعاد المقاصدية في وثيقة المدينة التأسيس للتعايش الحضاري
د. أحمد صالح محمد قطران، د. محمد حمود القدسي.....7
- حديث: "ما أسكر كثيره فقليله حرام" دراسة حديثية فقهية تطبيقية
د. عبدالعزيز بن محمد السليمان.....39
- أثر تحقيق المناط على التفريق بين الزوجين - دراسة تطبيقية على الإيدز
د. منيرة بنت محمد سعيد باحمدان.....79
- رسالة في أصول الفقه لمولانا المعروف بالملا خسرو - دراسة وتحقيق
د. آمنة علي البشير محمد.....123
- سفر المرأة بالطائرة وإشكالية المحرمية قراءة مقصدية
د.فضل بن عبد الله عبده مراد.....155
- أهلية العاقد في القانون المدني اليمني رقم (14) الصادر سنة 2002م في ضوء المذاهب الفقهية
د. بجاش سرحان محمد المخلافي.....179
- السُّنة المحْكِيَّة في القُرآن الكَريم - دراسة تفسيرية تحليلية للأحاديث النبوية التي حكاها الله في القرآن
د. يحيى محمد عامر راشد.....200
- الوعي الفكري في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي
د. موسى بن عبدالله البلوي.....259
- مصطلح "جائز الحديث" عند الإمام الذهبي- دراسة نقدية
د. أحمد عيد أحمد العطفي.....283
- وقفات مع مصادر التاريخ القديم -دراسة تاريخية نقدية
د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي.....332
- قصي بن كلاب ودور مجلس دار الندوة في تنظيم شؤون حكومة مكة في ضوء نظرية "دورة الحضارات"
د. سلمى بنت محمد بكر هوساوي.....373
- ظاهرة اللجوء السياسي العثماني إلى السلطنة المملوكية 872-923هـ/ 1468-1517م نماذج مختارة
د. عبدالعزيز بن فايز بن حسن القبلي.....403
- التحليل المكاني للجفاف وأثره على جبال السروات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية
أ.د. علاوة أحمد عنصر، د. فايز محمد آل سليمان.....431
- دور قنوات اليوتيوب في دعم الأنشطة التعليمية للطلاب السعوديين في المرحلة الثانوية أثناء الدراسة عن بعد - دراسة مسحية على عينة من مدارس مكة
د. وديع محمد العزعزي، عماد الدين حسن مغربي.....460
- واقع استخدام تقنيات المعلومات في مكتبات جامعة تعز - دراسة ميدانية
عبدالعالم أحمد حمود مجاهد السامعي.....491
- أساليب المعاملة الأسرية وأثرها في الأطفال
خالد زيد الشامي.....529

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

22 العدد الثاني والعشرون
مـــارس 2022

وقفات مع مصادر التاريخ القديم

دراسة تاريخية نقدية

د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي*

dr_arefahmed@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/11م | تاريخ القبول: 2022/01/23م

ملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن مواضع الخلل في مصادر التاريخ القديم، وكيف نكتشفها ونتغلب عليها، خاصة أن كتابة التاريخ القديم ليست عملية سهلة، وكذلك مصادر كتابته لا تقل صعوبة عنه. فهناك الكثير من الخلط، والأخطاء، والنواقص، والمبالغات، والتحيزات، وهذا كله يستدعي عدم الاكتفاء بمجرد النقل والاستشهاد، بل على الباحث الانتباه والتوقف والمقارنة والتحليل قبل أن يبدأ بالكتابة؛ لضمان الوصول إلى معلومة دقيقة. وهذا ما تناوله البحث ووضحه بأمثلة محددة ومختارة، ومنهج استقرائي. وقُسِّمَ إلى: مقدمة، ومحورين، المحور الأول درس المصادر الأصلية، وتضمن الكتابات والآثار القديمة، والمحور الثاني تطرق للمصادر السماوية، والكلاسيكية، والإسلامية. وتوصل إلى: أن تلك الأخطاء، على قدر سلبيتها، تعكس حجم النشاط الهائل لتأسيس المعرفة البشرية، بصرف النظر عن التناقضات أو التعصبات أو الحياد التي فرضتها عملية سرد الوقائع، معاصرة وسماعًا، وما شابها من خلط بين الحقائق والأساطير وغير ذلك...، ومهمة الباحث الفحص واتخاذ القرار. كما أن تنوع الميول قد أثر على كتابة النص. والتوسع في الجدل نتج عنه الإبداع.

الكلمات المفتاحية: المصادر التاريخية القديمة، نقد المصادر التاريخية، المصادر الإسلامية، التاريخ القديم، النقد التاريخي.

* أستاذ تاريخ الشرق والجزيرة العربية القديم - قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-022-010

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
العدد الثاني والعشرون 22
مـــارس 2022

Reflections on the Sources of Ancient History

A Historical Critical Study

Dr. Aref Ahmad Ismail Al-Mekhlafi*

dr_arefahmed@hotmail.com

Received date: 11/12/2021	Accepted date: 23/01/2022

Abstract:

The writing of ancient history is not an easy process, and the documentation of its sources is even more difficult. There are also many confusions, faults, inadequacies, exaggerations and biases, which entail the importance of scrutiny while quoting and citing from sources to ensure obtaining accurate information. The present research therefore aims to highlight the deficiencies in the sources of ancient history, and the ways to discover and overcome them with special reference to carefully selected examples and the use of the inductive approach. It has been divided into an introduction and two sections. The first section studies the original sources including the ancient writings and antiquities. The second section touches on the divine, classical, and Islamic sources. We conclude that despite the deficiencies in such practices, and irrespective of the contradictions, biases or impartialities imposed by the process of reporting contemporary and non-contemporary historical events and confusing facts with myths and so on, they reflect the enormous activity in establishing human knowledge, in which scrutiny and decision-making play a crucial role.

Keywords: Ancient historical sources, Criticism of historical sources, Islamic sources, Ancient history, Historical criticism.

*Professor of the History of Ancient East and Arabian Peninsula, Department of History, Faculty of Sharia'a and Islamic Studies, Umm Al-Quraa University, Saudi Araibia.

مقدمة:

التاريخ فعل إنساني يستدل عليه من خلال الوثائق. والوثيقة كما عرّفتُها في كتابي "نقد التاريخ القديم"، "هي ما دل على فعل الإنسان ونشاطه"، وفي ضوء هذا التعريف تكون الوثيقة عالم من المعارف وأكبر وعاء للفعل التاريخي للإنسان عبر العصور، وتشمل كل ما هو مادي، سواء كان مكتوبا، أو منقوشا، أو منحوتا، أو معمورا، أو مصنوعا[1]، ومن هنا يمكن القول: لا تاريخ بلا وثيقة، ولا تاريخ بلا مصادر. ولذلك يواجه المؤرخ العديد من المعضلات أثناء بحثه، منها: التحريف، والتزوير، والمغالطات، والتصورات المبنية على انطباعات مسبقة، والمبالغات، والتعصبات، والأخطاء الكتابية، أو أخطاء النسخ والنقل، أو أخطاء الفهم من قبل هذا الباحث أو ذاك، وغير ذلك.

من وجهة نظري، التاريخ له عينان وشفتان، لكنه لا يسمع، وهذه من محاسنه. فلو سمع للمدلسين، والمزورين، وأصحاب الهوى، لتحول من تاريخ واقعي إلى تاريخ متخيل يضر بالعبرة ولا يفيد الأجيال. فالتصورات التاريخية المبنية على قناعات مسبقة ونوازع غير دقيقة في العقل الباطن، تنعكس دون شعور على الفعل؛ فصاحبها لا يستطيع قراءة الواقعة التاريخية بموضوعية، وإنما يعيد إنتاج ما ترسخ في ذهنه دون شعور، وهذا من أخطر ما يؤثر على كتابة التاريخ واستخلاص فوائده.

ومن هنا تنطلق فكرة هذا البحث، وتتمثل مشكلته في التساؤلات الآتية:

- هل ما نجده مكتوبًا في الوثائق والمصادر لا بد من التسليم به وخاصة حين يكون صاحب المعلومة شاهد حال؟

- هل ممكن أن تكون تناقضات الكثير من المؤرخين واختلاف وجهات نظرهم مبنية على فهم خاص لمضمون الوثيقة، أو أنه يشوبها عدم تحري دقة المكتوب فيها؟

- هل يتعثر المؤرخ -بالفعل- في كتابة التاريخ، حين يُعملُ مصادرَ ويُهملُ أخرى بسبب اختلاف في وجهات النظر أو العقائد؟

- كيف تؤثر أخطاء المصادر على كتابة التاريخ؟

- هل تؤدي تلك الأخطاء إلى تعثر المؤرخ عند محاولته رسم صورة تقريبية للحادثة التاريخية؟

- وأخيرًا، ما هي تلك الأخطاء وكيف نميزها؟

يرى الباحث أن المصادر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1-المصادر الأصلية: وهي المعاصرة للحدث، أو القريبة منه.

2-المصادر الفرعية: وهي ما كتبه المؤلفون المُحدَثون بالاعتماد على المصادر الأصلية.

3-المصادر الثانوية: وهي التي أعدها المؤلفون بالاعتماد على المصادر الفرعية. مثل المذكرات التي يعدها الأستاذ لطلابه، ثم تتحول مع الأيام إلى كتاب غير موَثّق، أو الكتاب الذي يكتبه صاحبه، ويكتفي بوضع قائمة مراجع ختامية.

المحور الأول: المصادر الأصلية

1-النقوش والكتابات

تكتسب النقوش والكتابات أهمية كبيرة باعتبارها مصدرا أصليا كُتب من قبل أصحابه الأصليين، ولم يحدث فيه تزوير ولا تحريف، إلا في النادر، وذلك عندما تطمس أسماء بعض الملوك بسبب الصراعات على الحكم. وعلى الرغم من ذلك فإنه يجب عدم أخذ النقش أو الكتابة على علاتها، وإنما يراعى فيها الآتي:

- المبالغات في أعداد القتلى والأسرى، والتدمير، ومن أمثلة ذلك:

الكتابات المصرية القديمة:

يذكر الملك المصري تحتمس الثالث (1468-1436 ق.م) في تقريره الحربي عن معركة "مجدو" بفلسطين التي خاضها في عام حكمه الأول ضد ثلاثمائة وثلاثين أميرًا بزعامة أمير قادش، على حد زعمه في نص جبل البركل[2].

وقد فَصّل هذا الملك الغنائم التي غنمها من القوات المتحالفة ضده على النحو الآتي:

"340 أسيرًا حيًا، 83 يدًا، 2041 فرسًا، 191 مهرًا، 224 عربة، منها 892 عربة عادية، والباقي مكفتة بالذهب والفضة، و87 من أبناء الأمراء، و1796 من العبيد والإماء، و1929 ثورًا، و2000 عنزة، و20500 خروف، مع كميات هائلة من الأثاث المتنوع والحنطة والشعير وغير ذلك..."[3].

فعندما ننظر إلى هذه الأرقام، نجدها تعبر عن قوة المعركة من ناحية، وعن ثروات الحلفاء وإمكاناتهم العسكرية والاقتصادية من ناحية أخرى، ومع ذلك لا نستطيع التسليم بكل ما جاء فيها؛ لأن المبالغات في الأرقام كانت عادة قديمة تعبر عن الجانب الإعلامي الحربي، ومن ثم فإن هذه النقطة يجب أن تراعى عند قراء الوثيقة ورصد أحداث المعركة وتحليلها وتقرير نتائجها، ومن ناحية أخرى علينا أن نقرأها بحسب زمن وقوعها لا بزمننا هذا، حتى لا نحملها أكثر مما تحتمل، أو نبدأ بالذم والمدح والإسقاطات بصورة تخرجنا عن المنهج العلمي الرصين.

ومن ناحية أخرى يبرز أمامنا أمثلة أخرى لمشاكل المصادر القديمة، كأن يطمس ملك اسم ملك آخر وينسبه لنفسه. مثل الملك الفرعوني تحتمس الثالث (1468-1436 ق.م) الذي لم يعترف بسني حكم الملكة حتشبسوت، وأخذ يطمس الكثير مما يمت لهذه الملكة بصلة، حتى أنه لم يعترف بسني حكمها وأخذ يؤرخ لنفسه من عام (1490 ق.م)، وهو عام تولي حتشبسوت، وبذلك أعطى لنفسه حوالي خمسة وخمسين عامًا قضاها في الحكم، بيد أنه في الواقع لم يستمر حكمه أكثر من ثلاثة وثلاثين عامًا، أي من نهاية عهد الملكة حتشبسوت على يديه واعتلائه العرش سنة (1468 ق.م)[4].

وأحيانًا فإن بعض المترجمين عندما ينقل الترجمة إلى الحروف العربية أو اللاتينية، يخطئ في بعض الكلمات والحروف، ولذلك يمكن الاعتماد على الترجمة، ولكن لا بد من مقارنتها بالنص الأصلي، بل في بعض الأحيان يخطئ كاتب النقش أو النص مثل أي إنسان في وقتنا الحاضر[5].

كذلك يجب أن نعلم أن أغلب من ترجم النقوش والكتابات في الجزيرة والشرق القديم كله، هم الغربيون، بل والنسبة الأغلب منهم من اليهود. ولذلك فبعض الترجمات قصد بها إظهار شيئا بذاته، ومن أمثلة ذلك:

قرأ البعض أحد أبيات كتابة الملك الفرعوني "مرنبتاح" (1224-1214 ق.م) المعروفة بـ "أنشودة النصر" أنها:

"وإسرائيل خربت وليس بها بذر" أو "و أفنيت بذرة إسرائيل" في قراءة أخرى، فاعتبروا أن هذا أقدم ذكر لإسرائيل، ولكن عندما قُرئ هذا النص من قبل المختصين العرب اختلف الأمر،

فسليم حسن أكد بناء على قواعد اللغة المصرية القديمة على أن الكلمة تدل على شعب وليس على بلد، ورأى بناء على اللواحق الدالة في الهيروغليفية، أنها قبيلة بدوية تقيم في فلسطين، وأوضحتها العلامة الدالة على القبيلة، حيث رسم رجلًا جالسًا وامرأة متبوعين بثلاث شُرط هي علامة الجمع، وهذا يعني أن الكاتب قصد الأقوام أو الشعوب أو القبائل أو الأشخاص.

كما أن الكلمة أو الاسم يخلو من أية مخصصات للمكان (الجبل أو المدينة) الذي يدل على سكان البلاد الأجنبية كما هو معروف في بعض أسماء المدن الفلسطينية مثل كنعان، وعسقلون، وجازر، وينعم، بل لوحظ في أسماء المدن الأخيرة مخصص العصا المعقوفة والجبل معًا، مما يعني أنها تخص ممالك أو دولا وشعوبها[6].

وبناء على ذلك ذهب رمضان السيد إلى أن كلمة "يزريل" الواردة في النص هي سهل في فلسطين هو "جزريل"، وأن المذكورين هم قوم يعيشون في الحواف الجنوبية لهذا السهل شرق شمال جبل الكرمل، ولهذا لم يربطهم النص بمدينة أو بمنطقة جبلية في داخل فلسطين نفسها، وهو ما يعني أنهم كانوا أقوامًا في حالة ترحال وتنقل دائمين، وأنهم من سكان مناطق السهول المتاخمة للحدود، وخاصة أن علامة الحدود رسمت مع الاسم، وأن تعبير "يزريـ(ل)" كان معروفًا من نص يعود إلى العام الثامن من حكم الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) وأطلق على المنطقة الواقعة جنوب فينيقية، وهذا التعبير قريب الصلة بكلمة "يزريل" في نص مرنبتاح.

وشدد السيد على أن نص مرنبتاح لم يذكر لا من قريب ولا من بعيد أنهم من نزلاء فلسطين كما يرى عبد العزيز صالح. وبعد نقاش مستفيض يقرر السيد -ويتفق معه الباحث- أن كلمة "يزريل" Yezreel التي هي مرج ابن عامر في شرق شمال جبال الكرمل، يقصد بها سكان هذه المناطق ولا يقصد بها اسم "إسرائيل" كما فهمه وفسره أغلب علماء الدراسات المصرية القديمة[7].

الكتابات العر اقية القديمة:

ومن الأمثلة المهمة التي تلقي الضوء على ما ينبغي أن نقف عليه عند قراءة الكتابات القديمة على الرغم من أولوية اعتمادها وثائقَ مباشرة، ما يذكره الملك الآشوري "تجلات بلازر" الأول (1115-1077 ق.م) في نص له، أن الأقوام التي حلت محل الحيثيين[8] والذين أطلق عليهم اسم "Kutmuhi"

وقفت ضد المصالح الآشورية، وأنه قام بمهاجمتهم وهزمهم، ثم ألقى بجثث جنودهم القتلى من أعالي الجبال بما يشبه العاصفة، وجعل دماءهم تسيل من الجبال إلى الوديان[9].

ولعل المبالغة هنا بيّنة، فالجثث تبعثرت كما تفعل العواصف بالأشياء، وهذا جانب إعلامي وليس عمليًا، وكذلك الدماء مهما كانت كثيرة فإنها سرعان ما تتجلط ومن ثم لا يمكن أن نصدق أنها سالت من الجبال إلى الوديان، مع التأكيد على ثبوت حقيقة أن هذه المعركة جرت في تلك المناطق ضمن المتغيرات التي حدثت في الشرق القديم بعد هجوم شعوب البحر من جهة وإسقاطهم للحيثيين وممالك سورية القديمة وصولًا إلى حدود مصر، وبعد قضاء الآشوريين في عصرهم الوسيط على مملكة حوري ميتاني.

ومثال آخر نجده في نص من عهد الملك الآشوري "آشور ناصر بال" الثاني (883-859 ق.م)، يذكر فيه أنه هاجم مملكة أورارتو (أرمينيا)، واتجه نحو مدينة "كينابو" Kinabu التي كان يحكمها "هولاي" Hulai والتي خرجت عن ولائها للآشوريين -على ما يبدو-، فيقول:

"قتلت 600 من الجنود بحد السيف، وأحرقت بالنار ثلاثة آلاف أسير، ولم أبق على أحد منهم حيًا ليصبح رهينة في يدي، وقد وقع أمير المدينة أسيرًا في يدي. لقد كومت جثثهم حتى صارت في علوها وكأنها برج، وأحرقت فتيتهم بالنار، وأما الملك فقد سلخته وعلقت جلده على جدار مدينة دامداموسا، وأما المدينة نفسها فقد دمرتها وأحرقتها بالنار"[10]، كما يذكر هذا الملك "أنه هاجم المتمردين في أرض "كيروري"، Kirruri وسحقهم، وكذلك فعل مع أرض "جلزاني" Gilzani و"هوبوشكيا" Hubushkia فأعلنوا ولاءهم له وقدموا له الجزية.

ومن "كيروري" انطلق عبر "هولون" Hulun إلى أرض "كيرهي" Kirhi (القريبة من نائيري) -عدّد مدنها في النص-، وبالرغم من أنه واجه مقاومة عنيفة، فإنه تمكن من الاستيلاء على "نيشتون" Nishtun -عاصمة "كيرهي"-، وفر رجالها إلى جبل مرتفع كأنه سحابة في السماء، ولكن جنوده تعقبوا الفارين ووقع الكثير منهم أسرى، فقام الملك بإعدام 260 رجلًا منهم، وقطع رؤوسهم، واستخدم جثثهم لبنات في بناء الأعمدة، ثم استولى على ممتلكاتهم، كما تمكن من القبض على "بوبو" Bubu بن "بوبا" Buba حاكم "نيشتون" وأخذه أسيرًا إلى مدينة "أربيلا" (أربيل)، وهناك سلخ جلده حيًا، ونشره

على جدران المدينة.."[11].

لنلاحظ الآن ما جاء في النص:

-قتل 600 جندي بحد السيف.

-أحرق بالنار 3000 أسير، لدرجة أنه لم يجد رهائن أحياء.

-أسر أمير المدينة.

-كوم جثث القتلى حتى صارت في علوها كالبرج.

-أحرق الفتية بالنار.

-قبض على الملك وسلخ جلده وعلق الجلد على جدار عاصمته.

-دمر المدينة وأحرقها بالنار.

-فتل من سكان مدينو "نيشتون" 260 رجلًا، وقطع رؤوسهم، واستخدم جثثهم لبنات في بناء الأعمدة.

-قبض على حاكم "نيشتون" وسلخ جلده في مدينة أربيل، ونشره على جدرانها.

يعد نص آشور ناصر بال من أبرز الأمثلة على أساليب الآشوريين في المبالغة، والحرب النفسية، والدعاية الإعلامية.

فقتل 600 جنديًا، وإحراق 3000 أسيرًا، وأعداد من الفتية، لا يستقيم مع تكويم تلك الجثث لتصبح في علوها كالبرج؛ لأن الجثث بعد حرقها تصبح صغيرة الحجم إن لم تتفحم، ناهيك عن المبالغة في الأعداد، وخاصة أنه ليس لدينا نصوص من الطرف الآخر يمكن مقارنتها بها. وما يمكن الأخذ به مما جاء في النص على علاته هو سلخ جلد الملك والأمراء، وتدمير المدن وإحراقها، باعتبار ذلك من سمات الآشوريين في عصرهم الحديث، فما بالنا إن كان الفاعل آشور ناصر بال الثاني صاحب أوسع تطوير لجيش الإمبراطورية الآشورية وسلاحها[12].

ومثال آخر من عهد الملك الآشوري "شلمنصر" الثالث (858-824 ق.م) حيث تحدث في أحد نصوصه أنه هاجم الآراميين وحلفاءهم في معركة "قرقر" -شمال غرب حماة - في سنة 853/4 ق.م،

وذبح منهم 14 ألف مقاتل بحد السيف، وجعل دماءهم تسيل في الوديان، ولم يستوعب السهل الصغير جثثهم المبعثرة، فجعل منها معبرًا له على نهر الأورنت Aranatu[13].

وتأتي هذه المبالغة على الرغم من أن الأحداث التالية أثبتت أن النصر لم يتحقق، لا للملك الآشوري، ولا للحلف المعادي له، وهو ما يثبت حقيقة حدوث المعركة من ناحية، وفي الوقت نفسه يجعلنا نتعامل مع المصادر النصية كأي وثيقة في العصر الحديث، من حيث التحقق والتدقيق والمقارنة والتفريق بين غث النص وسمينه. وهذا لا يعني أن النصوص القديمة ضعيفة، بل هي أهم مصدر يستقى منه، ولكن قصدنا التنبيه إلى ضرورة قراءة النص وما وراء النص عند التعامل مع تلك النصوص.

أما الملك الآشوري "آشور بانيبال" (668-626 ق.م) فقد بالغ في أحد نصوصه الخاصة بحملته على مملكة "أدوماتو" (دومة الجندل) التي يرجح أنها قامت في شمال المملكة العربية السعودية وتحديدًا في الجوف، فذكر أنه نقل "البهائم، والماشية، والحمير، والجمال، وساق العرب إلى نينوى، لدرجة أن الجمل بيع في الأسواق بـ(1) شيقل و(نصف) شيقل، فضلًا عن قيامه بتوزيع الهدايا من الجمال والعبيد حتى لفلاحي الحدائق وبائعي الشراب[14].

وهذا في الواقع خارج سياق المنطق تمامًا؛ لأن القوات الآشورية كانت تصل إلى أدوماتو لكنها لا تستطيع التوغل بعيدًا في الصحراء التي كان العرب يخبرون دروبها ومساراتها، فكانوا يخفون ممتلكاتهم بعيدا عن مجال تحرك القوات الآشورية. وهذا بطبيعة الحال لا ينفي أن عهد هذا الملك شهد زوال مملكة أدوماتو[15].

ومن الأمثلة الأخرى في الكتابات الآشورية ما نجده في قيام بعض المستشرقين بالربط بين ما ذكره شلمنصر الثالث (858 - 824 ق.م) بخصوص المتحالفين ضده في معركة قرقر، حيث ورد تعبير "مات - سرئيلا" (أي بلاد سرئيلا)، وبين اسم إسرائيل، وهي الإشارة التي ذكرها في سياق حديثه عن تسلم جزية "ياهو بن خمري"، وكذلك نجد الربط نفسه يتكرر في قراءتهم لنص تجلات بلازر الثالث (745 - 727 ق.م)، الذي ذكر فيه أن "ياهو بن خمري" قدم الجزية للآشوريين، ومن ثم فقد اعتبر المترجمون الأجانب "بيت خمري" (أرض خمري) المذكورة في النصوص الآشورية مساوية لـ"بيت عمري"

المذكورة في التوراة، وقياسًا على ذلك عدّوها أنها تعني "مملكة إسرائيل" لاسيما أن رواية التوراة قد ذكرت أن "بيت عمري" تعاقبوا على حكم تلك المملكة المزعومة توراتيًّا[16]. مع العلم أن النصوص المصرية المعاصرة لم تذكر إسرائيل نهائيًا، بل ذكرت أورشليم، وكذلك النصوص الآشورية الأخرى من عهد تجلات بلازر الثالث، ونصوص سرجون الثاني (721-705 ق.م) وسنحاريب (705-681 ق.م) وأسرحدون (681-669 ق.م)، عندما وصلوا إلى فلسطين ورفح ودخول أسر حدون مصر سنة 671 ق.م جميعها ذكرت: أورشليم، وغزة، وعسقلان، ورفح، ولم تذكر إسرائيل نهائيًا[17].

ومن الأمور التي ينبغي الإشارة إليها ذكر اسم العرب لأول مرة، والذي تذكره كل كتب تاريخ العرب القديم أنه ظهر منذ سنة 854 ق.م في النص الخاص بمعركة قرقر بسوريا بين الآشوريين والمتحالفين ضدهم في عهد الملك الآشوري شلمنصر الثالث. بينما هناك ذكر أقدم، لم يلتفت إليه الباحثون، وهو أن كلمة عرب وجدت في نصوص العصر الأكدي بالعراق في الألف الثالث ق.م، والعصر الجوتي في أواخر الألف الثالث ق.م ومطلع الألف الثاني ق.م، وكذلك ذُكرت منذ العصر السومري الحديث في الألف الثاني ق.م وتحديدًا في نصوص مدينة "أور"، وقد لاحظت ذلك وذكرته في رسالتي للماجستير بجامعة بغداد سنة 1992م، ونوقشت في فبراير 1993م. ومنشورة في كتاب، وقد جاءت تلك الإشارات في كتاب (Gelb,I.J, Glossary of old Akadian.)، حيث ورد:

1-كلمة (Arabum) التي تعني يقاتل أو قتال، وهي تُعطي نفس المعنى العربي "حرب"

2-كلمة (La – a – ra – abi) وتعني "العرب"، وهي مثل كلمة (La - gamel) التي تعني "الجمل"

3-كلمة (La – a – ra – ab).

4-كلمة (La – a- ra – bu – um) من العصر الجوتي.

5-كلمة (La – ra – bu – um).

6-كلمة (arabum)، التي تعني (يدخُل، أو يُدخل).

7-كلمة (narabtum)، التي تعني دخول أو مدخل)[18].

كل هذه الكلمات إما تدل على لفظ صريح للعرب، أو تدل على صفة من صفاتهم وهي "القتال"، أو تدل على اتجاه جغرافي مثل (دخل أو يدخل) من الجزيرة العربية إلى العراق، أو العكس.

الكتابات والآثار في الجزيرة العربية:

هناك العديد من النقوش في الجزيرة العربية التي تستدعي التأمل، ومن أمثلتها:

ما جاء في نقش النصر (GL 1000) للملك السبئي كرب إيل وتر، الذي دون فيه وقائع حروبه لتوحيد الممالك اليمنية القديمة بزعامة سبأ، حيث يذكر أنه أحرق ودمر مدنا عدة منها، مدن المعافر (بتعز)، وأحرق مدن "ظبر، وظُلم، وأروي، وقتل منهم (300) وأسر (8000)، وقهر أوسان وقتل فيها (16000) وأسر (40000)، وحكم على أهلها بالموت والأسر، وأنه دمر مدن الجوف وقتل من نشان (1000)، وأحرق مدن سبل وهرم وفنن وقتل منها (3000) وقتل ملوكها، وأسر منها(5000)، وغنم (150000) من مواشيها، ومن مدن أخرى قتل (5000) وأسر من أولادهم (12000) وغنم (200000) من ماشيتهم...[19].

إن هذا النقش يعد من أهم النقوش التي تؤرخ لتوحيد الممالك اليمنية القديمة -جبرًا- في القرن السابع ق.م على يد كرب إيل وتر. وعلى الرغم من أنه يدل على حجم الدمار الهائل الذي لحق بالممالك والمدن والناس نتيجة تلك الحرب الواسعة، بل يعد أهم الوثائق التي تعبر عن التدوين التاريخي في اليمن القديم، فإننا نلاحظ فيه أن هذا الملك كغيره من الملوك القدامى يعتمد المبالغة والإرعاب والدعاية. ويتضح ذلك من المبالغة في تدمير المدن والأسرى والغنائم.

ومن ناحية أخرى علينا أن نقر بأن ممالك اختفت من الوجود في هذه الحرب كمملكة أوسان التي تحالفت ضدها سبأ وقتبان وحضرموت وتقاسمت أراضيها، كما علينا أن نقر كذلك بحجم الدمار في مدن الجوف وخاصة "نشان" المملكة القوية المنافسة لسبأ، إلا أن مدن الجوف، وكما يتضح من نقوش كثيرة قبل الاستقلال وبعده، استمرت في القيام بدور تجاري مهم، بل تمكنت من مواصلة تنميتها وتحالفاتها حتى استقلت مرة أخرى تحت مسمى مملكة معين. كذلك لا ينبغي أن نغفل أن مصدرنا الوحيد عن هذه الحرب هو المنتصر كرب إيل وتر، ولم نجد ما يوازيه من الممالك الأخرى المغلوبة، وهذا يؤكد أن التاريخ يكتبه الأقوياء ويستحوذ عليه المنتصرون.

2- الآثار

في عصرنا هذا هناك من يقوم بتدمير الآثار والمواقع الأثرية، ومن ثم تغيير معالمها التاريخية، سواء أكان ذلك بوعي أم بغير وعي.

وكم من مواقع مدن، وآثار جُرفت بالجرافات، أو نُبشت من قبل لصوص الآثار. وهذا في الواقع يشكل عبئًا آخر على الباحثين بسبب اختلاط المعالم، واختفاء الأدلة، وتغيير مواقع القطع الأثرية الكبيرة بشكل يصعب معه أحيانًا حتى مجرد إعادة الصورة التقريبية، وهذا ما يُعرف بتدمير التاريخ.

فالموقع الأثري إذا ترك كما هو، يسهل تصور حالته السابقة وإعادة تركيب صورته بشكل تقريبي؛ لأن المعالم قد تكون مهدمة، لكنها في أماكنها الأصلية. أما إذا تغيرت المعالم بفعل فاعل أو بسبب السيول والكوارث الطبيعية، فإن كتابة تاريخ ذلك الأثر أو تلك المنطقة يكون مجرد تسجيل وتوثيق للفعل الحضاري الذي أحدثه الإنسان في ذلك المكان، وليس إعادة تدوين لتاريخه الذي صنعه[20].

فالآثار هي الدليل الآخر على فعل الإنسان ونشاطه في بناء حضارته، وتعد بالفعل أكبر وثائق صادقة تعبر عن الفقر والغنى، وعن الحرب والسلام، وعن الضعف والقوة، وعن المحلي والمستورد في الطرز والفنون، والأدوات نتيجة العلاقات الدولية، والحروب والاحتلال وغير ذلك، وكذلك لا ننس دور الفكر في المعارف المختلفة، من علوم وثقافات.

وتتميز الآثار بأنها من السهل معرفة تاريخها، ومقارنتها، وتتبع أسسها الأولى، وهل هي منشأة فردية كالمساكن، أو منشآت رسمية عابرة للأجيال كالمعابد والقصور والقلاع، وهي كذلك دليل لا يُشكُ فيه من حيث القدم الحضاري أو التأخر، وخاصة الكهوف والرسوم الصخرية، وآثار العصور الحجرية. وهي دليل تطور في الذوق الحضاري من حيث التجمل والتزين والاهتمام بالمظهر العام. وهي كذلك دليل استقرار أو تنقل، وحروب وسلام وتعايش ووئام، وهي كذلك دليل هوية داخلية وتأثر وتأثير خارجي، فالحضارات تتلاقح كما تتلاقح المخلوقات، ولا ضير في ذلك ولا عيب، فالحضارة الإنسانية مجوعة من العوامل المشتركة في كل تفاصيل الحياة.

كذلك لا ننس أن تجارة الآثار الرائجة منذ الزمن البعيد وحتى اليوم، تشكل أكبر تدمير للذاكر الوطنية يقوم بها أبنا الوطن أنفسهم. فإلى جانب نبش الآثار والحفر العشوائي بغرض استخراج الآثار الأصلية وبيعها، نجد كذلك التماثيل والآثار المزورة التي يعرفها المختصون وينخدع بها الهواة، وقد يقع في وزرها الباحثون الجدد، وهذا يؤدي إلى ضياع الكنوز الوثائقية ومن ثم فقدان أهم مصادر التاريخ[21].

وعلى الرغم مما تتعرض له المواقع الأثرية من تدمير بسبب الحروب أو التنطع، أو الجهل، فإن نتائج التنقيبات عن الآثار هي الكنز الذي يميط اللثام عن حضارات دَرَست وغابت عنا وانتهت. وتعد تقارير بعثات التنقيب عن الآثار والدراسات الناتجة عنها من أهم المصادر للباحثين، فبدونها يبقى المؤرخ يحوم حول نفسه، لا يقدم جديدًا علميًا، وإنما يعيد تقديم المعلومات السابقة وتسويقها، وغالبًا ما تكون إما نقلًا حرفيًا، أو قصورًا مزريًا. فالتاريخ القديم بدون الاستفادة من نتائج التنقيبات عن الآثار، يكون كالتمثال، تارة تجده في الموقع، وتارة أخرى تحت الرمال، وأحيانًا في المتاحف، يتغير المكان فقط، أما الأصل فهو ثابت.

وقد يستطيع المؤرخ أن يعيد قراءة التاريخ، وكتابته أحيانًا إذا ما تابع تلك التقارير والنتائج وبصورة متواصلة كونها معلومات طازجة من تحت التراب إلى دفتي الكتاب، إلا أنه يقع أحيانًا في الخطأ الفادح حين يتعجل في توظيف نتائج مبتورة، أو تصورات أولية من تلك البعثات، فيبدأ بالإلغاء والمحو دون تبصر ولا بصيرة، وهذا التعجل يجعله يغير رأيه مرارًا مع تواصل الكشوف الأثرية. وبالتأكيد فإن الإفادة من كل جديد مطلوبة، لكن لا يكون الباحث انتقائيًا فيأخذ ما يوافق هواه، ويترك ما جافى رغبته، فالفرق كبير بين العلم والإعلام.

المحور الثاني: المصادر السماوية، والكلاسيكية، والعربية الإسلامية

1- الكتب السماوية

تعد الكتب السماوية من مصادر التاريخ القديم، ولكنها تختلف بعضها عن بعض من حيث المصداقية وعدم خلط الأحداث بعضها ببعض.

فأسفار التوراة تزخر بسيل من المعلومات تتعلق بالتاريخ السابق للإسلام، لكنها لم تعد كما أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام، وإنما حُرِّف كلمها عن مواضعه بنص القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: 46، المائدة: 13، 41]. ولذلك لا بد من التوقف عند معلوماتها، وتحليلها، ومقارنتها، حتى لا يأخذنا الباطل كما أخذهم.

وللتدليل على صدق كلامنا، نجد أن التوراة ذكرت الملك النوبي "طاهرقا" (690 - 664 ق.م) ملك نبتة، في (سفر الملوك الثاني: 18 - 37) ملكا لكوش، خلال قيادته معركة في فلسطين ضد الآشوريين سنة (701 ق.م) في عهد الملك الآشوري سنحريب، بينما كان في ذلك الوقت القائد العسكري لأخيه الملك "شبتكا" ولم يكن قد تولى الملك بعد، بل صار ملكًا منذ العام (690 ق.م)[22].

كما أوردت التوراة أخبار الخليقة، والطوفان، والأنبياء، والحروب بطريقة مبالغ فيها جعلت تلك المادة بعيدة كل البعد عن المنطق في سير حوادث التاريخ وتطوره الطبيعي، بل أساءت للأنبياء إساءة بالغة، سواء في أعراضهم مثل الأنبياء، "إبراهيم، ولوط، ويوسف" عليهم السلام، أو في إنكار النبوة عن البعض مثل سليمان عليه السلام، واعتباره مجرد ملك يقيم المعابد الوثنية لزوجته الفرعونية. وهذه الافتراءات لا تقدم مادة تاريخية على نحو القصص العظيمة التي جاء بها القرآن الكريم بقصد العظة والعبرة، بل قدمت مادة محرفة وحوادث متداخلة، وممالك وتواريخ متخيلة، كتلك الخاصة بفلسطين، وغير ذلك كثير.

وعلى الرغم مما تقدم، نجد فيها معلومات دقيقة أحيانًا، وأخرى تسد فراغات حين تنعدم بشأنها المعلومات[23].

أما القرآن الكريم، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد ذكر لنا الكثير من الحوادث والمواضع والأعلام والقصص، ومن ذلك على سبيل المثل لا الحصر:

1-ذكر أنبياء بأسمائهم مباشرة، مثل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: 83-86]. فقد ذكر في هذه الآيات ثمانية عشر نبيًا. وذكر سبعة آخرين في آيات متفرقة.

2-كما ذكر أنبياء بألقابهم مثل﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء:87]، وهو يونس عليه السلام.

3-أعلام من الملوك ذكر ألقابهم وأماكنهم ولكنه لم يذكر أسماءهم الحقيقية، مثل﴿فِرْعَوْنُ﴾[غافر:26]، وملكة سبأ ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴿٢٣﴾﴾ [النمل: 23]، و﴿ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: 258]، و﴿يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: 94].

4-أعلام من غير الأنبياء ذكر نسبهم ولم يصرح بأسمائهم وأماكنهم، لكننا نفهمه، مثل: و﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: 10]، و﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود:24]، و﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: 11. القصص: 9]، و﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: 10]، و﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: 12]، و﴿أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد:1]، وامرأة أبي لهب ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ [المسد:4]، و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف:51]، وأهل أيوب ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ [الأنبياء: 84]، و﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: 35]، و﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس:13]، و﴿ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 35].

5- أعلام من غير الأنبياء ذكرت أسماؤهم مثل: هامان ﴿يَٰهَٰمَٰنُ﴾ [غافر: 36]، أو ذكرت أسماؤهم وأماكنهم، مثل: الساحران في بابل ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: 102].

6- ذكر ممالك معروفة مثل: ﴿سَبَإٍ﴾ [البقرة: 22]، و﴿ٱلرُّومُ ﴿١﴾﴾ [الروم: 2].

7- ذكر قصصا ترتبط بالنسب دون التصريح بالاسم أو ذكر مواضع، مثل: ابني آدم﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: 27-31]، و﴿فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: 13].

8-ذكر قصصا ترتبط بمواضع دون ذكر أسماء ولا تحديد أماكن واضحة، مثل، ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: 9]"، و﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾ [الشعراء: 176]، و﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [القلم: 7]، و﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤﴾ [البروج: 4]، و﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ [يس: 13].

9-ذكر قصصا ترتبط بملوك ودول، مثل: "قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ۝٢٢ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ۝٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ۝٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ۝٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢٦ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ۝٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ۝٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ۝٣١ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ۝٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ۝٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣٥ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِيَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ۝٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝٣٧ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ۝٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ۝٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ۝٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ۝٤١ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ۝٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ

كَفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴿٤٤﴾﴾ [النمل: 20-44].

10-ذكر قصصا ترتبط بالنساء، مثل: ﴿مَرۡيَمَ﴾ [مريم: 16]، و﴿أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص: 10]، ﴿لِأُخۡتِهِۦ﴾ [القصص: 11]، و﴿نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [يوسف: 30]، ﴿ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: 23].

11- ذكر ما يُعبد من دون الله، مثل: ﴿بَعۡلٗا﴾ [الصافات: 125]، و﴿وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح: 23].

12- ذكر معالم معلومة ومشهورة، مثل: ﴿ٱلۡكَعۡبَةَ﴾ [المائدة: 97]، و﴿ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: 97] و﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ﴾ [الحجر: 80]، وهم الذين ينحتون من الجبال بيوتًا، وسد مارب، الذي ذكر باسم ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾ [سبأ: 16].

13-ذكر معالم مجهولة، مثل: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: 128] وتعني القصور، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129]، بمعنى الحصون، والقلاع، وكذلك طلب فرعون من هامان أن يبني له صرحًا ليرى إله موسى ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: 36].

14-ذكر الأقوام، والقبائل والتجارة: مثل، أقوام الأنبياء المذكورة في مواضع مختلفة من القرآن، و﴿قَوۡمُ تُبَّعٖ﴾[الدخان: 37]، و"تجارة إخوة يوسف" ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾﴾[يوسف:4-5]، و﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ

بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف: 88-95]، و﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 1]، و﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: 2].

15-ذكر مدنا ومناطق، معروفة، مثل: ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: 21]، و﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾[الشورى: 7]، و﴿يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: 13] و﴿الْمَدِينَةِ﴾ [التوبة: 101، 120. الأعراف: 132]، و﴿بِبَابِلَ﴾ [البقرة: 102].

16- ذكر مدنا مجهولة، مثل ﴿لْأَيْكَةِ﴾ [الشعراء: 176].

وعلى الرغم من أن ما جاء في القرآن الكريم على درجة عالية من الدقة كونه كلام الله، فإن الكثير مما ذكر يحتاج إلى تقصٍّ وتحرٍّ ومقارنة، ليس لأنه غير واضح، بل لأنه غير مفصل وهو ما يتسم به القرآن في التلميح إلى الدرس والعبرة دون الحاجة للتفاصيل، بعكس ضرورة بعض التفاصيل حين تكون الحاجة إليها قائمة، كقصة قوم، أو نبي، أو ظلم، أو غير ذلك.

وإلى جانب ذلك فقد كان القرآن الكريم دقيقًا في الوصف، فقد سمى ملك مصر ملكًا، حين كان الملك أيام الهكسوس الذين حكموا مصر خلال الأسر من 15 - 17 يحمل هذا اللقب، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: 43]، وسماه "فرعون"، حين صار هذا اللقب هو اللقب الرسمي للملك في عصر موسى عليه السلام في الأسرة التاسعة عشرة المصرية، وتحديدًا في فترة "رمسيس الثاني"، فقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الزخرف: 51].

وهذا يعد من الإعجاز التاريخي، ويعلمنا منهج الكتابة دون إسقاط مسميات عصر على عصر آخر[24].

2- المصادر الكلاسيكية

تعد المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) على درجة كبيرة من الأهمية، فقد عرفنا من كتاب "هيرودوت" (منتصف القرن الخامس ق.م) الكثير من الحوادث والمعالم، ومن كتاب إسترابون

(القرن الأول ق.م) الكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية، ومن كتاب بلليني، (القرن الأول الميلادي) الكثير من النباتات والمظاهر الطبيعية، ومن كتاب بطليموس (القرن الثاني الميلادي) عرفنا نظرة الكلاسيكيين للشرق وللجزيرة العربية وأقسامها على وجه التحديد، وغيرها كثير.

وهنا أسجل الشكر لدارة الملك عبد العزيز التي ترجمت كل ما يخص الجزيرة العربية في هذه المصادر إلى اللغة العربية، وصدرت تلك الترجمات سنة 1439 هـ/ 2017م، في سبعة عشر جزءًا، وهو ما شكل منهلًا معلوماتيًا مباشرًا دون الحاجة إلى لغة وسيطة. كما تقوم حاليًا بترجمة كل ما كتب عن الجزيرة العربية في المصادر البيزنطية.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المصادر تنقسم إلى قسمين، قسم قام به رحالة، وقسم رافق أصحابها حملات عسكرية لبلدانهم، فأرخوا لها، ولمن تصارعوا معه، والمناطق التي مروا بها، وهي التقارير الحربية، ومع ذلك فيها الكثير مما يمكن الاستفادة منه، بعد تحري دقته ومقارنتها مع المناطق نفسها التي ذكرتها. ومع ذلك نجد فيها الكثير من الأخطاء والمبالغات والمغالطات التي تحتاج إلى تدقيق وتحقيق، ولا نكتفي بمجرد النقل منها.

كما صدرت ترجمات كثيرة إلى العربية، مثل كتاب هيرودوت، الذي ترجم كامًلًا في أبو ظبي[25]، أو ترجمات جزئية منه تخص بعض البلدان، مثل ترجمة ما يخص مصر[26]، وترجمة ما ذكرته المصادر الكلاسيكية عن ليبيا[27]، أو ترجمة ما ذكرته تلك المصادر الكلاسيكية عمومًا عن اليمن، مثل ترجمات يمانية[28]، وبلاد اليمن في المصادر الكلاسبكية[29]، وكذلك ترجمة كتاب الطواف حول البحر الإرتري" لمؤلف مجهول[30]. كما توجد ترجمة قديمة دقيقة لجميع مجلدات كتاب هيرودوت، عن الفرنسية، صدرت في بيروت بين عامي 1886 و1887م، وتعد هذه الترجمة من أفضل الترجمات الحرفية الدقيقة التي قرأتها، بل تتميز عن غيرها بأنه لم يحذف منها شيئًا[31]. وهناك الكثير مما ترجم ونشر في ندوات ومؤتمرات ودوريات عن جزئيات من مناطق متعددة.

إن المصادر الكلاسيكية كغيرها من المصادر، تحوي الغث والسمين؛ ولذلك لا تؤخذ على علاتها، بل تحقق وتدقق معلوماتها وتقارن. وقد صدرت بعض الترجمات التجارية وفيها الكثير من

الأفكار العمومية والجمل الضمنية، بل نجد بعض الأخطاء حتى في الترجمات الدقيقة والحديثة الناجحة.

وإذا ما توقفنا عند بعض الأمثلة كزيارة هيرودوت لمصر سنجد أنه قدم الكثير من المعلومات المفيدة، ومع ذلك يشير الدكتور أحمد بدوي في تقديمه لكتاب "هيردوت يتحدث عن مصر" إلى هفوات وأخطاء ومغالطات وقع فيها هيرودوت، ومن ذلك ما دونه في الفصل التاسع والتسعين من ملاحظات كثيرة ومشاهدات واسعة وتقص ميداني قام به بنفسه رغم أنه لم يُقم في مصر أكثر من أربعة أشهر في القرن الخامس ق.م حين كان الفرس يحتلون مصر. فقد زعم أنه تحدث للكثير من أهل البلاد وسمع منهم، وهذا لا يستقيم مع حقيقة أن هيرودوت لا يتقن لغة أهل مصر، وفي الوقت نفسه لا ينفي إمكانية استعانته بالأغارقة الذين كانوا يقيمون في مصر، أو ببعض الأدلاء الذين اعتادوا مرافقة الغرباء بقصد طلب الرزق، ولا يستبعد أنه خُدع أحيانًا فيما سمع من روايات وخاصة أنه يذكر أنه كان يجتهد بنفسه إذا شك في أمر! هذا الجهد الذي يبرزه هيرودوت لا يستقيم مع الأخطاء التي وقع فيها عند حديثه عن فيضانات نهر النيل وروافده، أو مع المعلومات الهزيلة التي كتبها عن الأهرامات التي زارها فعلا، ووقع في الخلط في مصدر المعلومات، حين كان يسندها إلى الكهان ثم ينسى ذلك في مكان آخر وينسبها إلى الترجمان، وهذا يجعلنا نتساءل عن احتمالات وقوعه في الخلط، أو أنه لا يحسن الاستماع، أو أنه لا يفهم ما يسمعه[32].

ومع كل ذلك نجده يقدم وصفًا صادقًا صار مقولة ومثالا حتى اليوم، وذلك في وصفه لمصر "أنها هبة من النيل"[33]، وكذلك دقة ما ذكره عن أن المصريين كانوا يأكلون لحوم الثيران والعجول، ولا يأكلون لحوم الأبقار الإناث، كونها مقدسة وترمز إلى "إيزيس" التي يطلقون عليها اسم "حتحور"[34]، إلا أن هذه الدقة قد جانبها الصواب حين أساء لنساء مصر بقوله: "أنهن كن يتبولن واقفات" أو "يقمن بعجن الطعام بأقدامهن" حين يقارن نساء مصر بنساء اليونان، وهذا يدل على مبالغته وعدم دقة ما يكتبه، وكذلك عدم مصداقية الرواة الذين اعتمد عليهم[35].

وواضح جدًا أن الأولى لا تتناسب مع فطرة الناس في الدنيا كلها، والثانية لا تتفق مع الأناقة والدلال اللذين نلمسهما في مظهر المرأة المصرية القديمة المصورة على الآثار وجدران المقابر، أو في التماثيل الخاصة بالخدم التي تظهر بعض النساء وهن يقمن بالعجن بأيديهن كما تفعل نساء الريف اليوم[36].

وحين ذكر هيرودوت المعاهدة بين الملك الإخميني قمبيز وملك العرب الذي لم يذكر اسمه!، وقع في تناقض في وصف منطقة نفوذ ملك العرب على ساحل سيناء التي حددها بأنها المنطقة بين غزة والعريش الحالية، وفي الوقت نفسه يجعل بقية الساحل الشمالي لسيناء ضمن نفوذ السوريين، وكذلك عدم الدقة في الرواية التي أوردها عن القائد "فانيس"[37].

ومن الصور الأخرى، ما يذكره ديودورس عن القوات الفارسية ومرتزقتها اليونان التي هاجمت مصر في عهد ملكها "نختنبو الأول" (380 – 362 ق.م) بمائتي ألف (200000) جندي فارسي، ومعهم عشرون ألف (20000) مرتزق من الإغريق، إلى جانب (300) سفينة ذوات الثلاث صفوف من المجاديف[38].

كما تذكر المصادر الكلاسيكية ما يتعلق بعهد الملك المصري جدحر (تاخوس) (362-360 ق.م)، فعندما قرر استعادة الإمبراطورية المصرية المفقودة في بلاد الشام (سورية القديمة) التي كانت تخضع للاحتلال الإخميني (الفارسي) في ذلك الوقت، حشد حشدا هائلًا كما يروي "ديودورس" وهو على النحو الآتي:

80 ألف جندي، من المصريين والمتعاونين الليبيين، وكذلك متعاونين من أماكن أخرى، عددهم 1000 جندي من إسبرطة بقيادة ملكها الثمانيني "أجيسلاوس"، بموجب اتفاقية بينهما عقدت سنة 362 ق.م، و10 آلاف جندي وصلوا من أثينا بقيادة "خابرياس"، و50 سفينة وصلت من آسيا الصغرى، وأضيفت إلى 120 سفينة مصرية تزايدت حتى وصلت في نهاية المطاف إلى ما بين 200 و300 سفينة[39].

وحين قرر الإخمينيون (الفرس) إعادة احتلال مصر التي طردوا منها سنة 404 ق. م[40]، نجد المصادر تذكر أن ملكهم "أرتاكسر كسيس" الثالث (359-338 ق.م)، اتجه نحو مصر ومعه 300

ألف جندي من بينهم حوالي 10 آلاف متعاون (مرتزق) من آسيا الصغرى، و300 سفينة، في حين استعد الملك المصري نختنبو الثاني (360-343 ق.م) بقوات بلغت 60 ألف مجند مصري، و20 ألفًا من المتعاونين (المرتزقة) اليونان، ومثلهم من الليبيين[41].

عندما ننظر إلى هذه الأرقام الكبيرة، لا يمكن لأي باحث أن يأخذها على علاتها، فإذا كانت كتابات الملوك أنفسهم قد بالغت كما مربنا، فكيف يكون الأمر مع "ديودور" الذي عاش في القرن الأول ق.م، أي بعد الملك المصري "جدحر" الذي عاش في القرن الرابع ق.م؟ مع العلم أن مصر كانت تعيش خلال هذه المرحلة المعروفة بالعصر المتأخر أسوأ حالات الضعف، وإن حاول ملوكها أن يظهروا بخلاف ذلك. كما يظهر من النص السابق أنهم استعانوا بمتعاونين (مرتزقة) من إسبرطة وأثينا، بمقابل مادي وهو أمر كان شائعًا في ذلك العصر.

أما إذا انتقلنا إلى صورة أخرى من معلومات المصادر الكلاسيكية، فسنجد أن "أجاثارخيدس" الذي عاش في القرن الثاني ق.م قد وصف الثراء الفاحش للسبئيين في جنوب الجزيرة العربية بسبب تجارة البخور، والمر، والبلسم، وغيرها. فكانت بيوتهم تعج بالمقتنيات الذهبية، كالزينة، والأواني الفخمة، وكذلك الأثاث الفخم والرفاهية، بل إنهم صنعوا أعمدة من الذهب والفضة، وكانت أسقف المنازل تزدان بالنقوش واللوحات المصورة، وعمدوا إلى تطريز الأبواب والجدران والأسقف بالعاج والذهب والفضة، وترصيعها بالأحجار الكريمة[42].

وبالنظر إلى نتائج التنقيبات الأثرية الحديثة، سنجد هذا الوصف بين أمرين: الأول يوحي بالمبالغة، حيث لم نجد حتى الآن ما يشير إلى ضخامة تلك المظاهر وشيوعها من ناحية؛ وهذا لا يعني انها ليست موجودة في الأصل، بل بسبب قلة التنقيبات. والثاني يتضح من خلال الكشف عن كميات ليست قليلة من المجوهرات الفخمة في مناطق مختلفة من اليمن من ناحية أخرى، فضلًا عن المنحوتات التي تظهر بوضوح على الأثاث الفخم وزينة النساء[43].

وقد فصل أحد الباحثين ما ذكرته المصادر الكلاسيكية عن ثراء السبئيين ثم قارن ذلك مع ما أوردته المصادر الإسلامية، وخلص إلى نتيجة تنكر المبالغات، وتؤكد الروايات[44].

ومع ذلك نجد خطأ جليًا وقع فيه "أجاثارخيدس" حيث قال: "وتحمل مدينة سبأ اسم الأمة التي تعيش هناك على جبل صغير، وهذه المدينة هي أجمل المدن على الإطلاق في بلاد العرب. ويتمتع حاكم هذه الأمة بشرف رفيع وسلطة مطلقة؛ إذ يحكمُ كلَ هؤلاء الناس، ويقرر ما يشاء دون أن يُسأل أمام أيّ شخص أو أيةِ هيئة. ولكنه لا يستطيع في الوقت نفسه مغادرة القصر طوال مدة حكمه، ولو غادره يرجم على الفور من كل الناس، طبقًا لنبوءة قديمة تلتزم بها هذه الأمة شعبًا وحكامًا"[45].

ولو تأملنا في هذه الرواية سنجده يصيب في وصف العاصمة السبئية مارب ومكانة الحاكم فيها، لكنه يخطئ في هيمنة الحاكم الذي أثبتت قصة ملكة سبأ أنها تشاور قومها وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢﴾ [النمل: 32]، ونظام المجالس الاستشارية في الممالك اليمنية القديمة التي ذكرت في النقوش "مسود" (Gl 1150)، مثامنة، معاشرة، والمجالس المحلية التي كان على رأسها "كبير" أو "قيل"، وكان الملك يتخذ قراراته بالتشاور مع هذه المجالس[46].

ومن ناحية أخرى لا تتفق روايات النقوش عن المعارك والزيارات ومشاركات الملوك في الحملات والمعارك العسكرية، وتقربهم للمعبودات في معابدها مع رواية القيود المفروضة على الملك، بل ثبت أن الملك كان هو القائد الأعلى في أوقات الحروب (Gl 1155)، وهو القائد نفسه مثل نقش النصر (Gl 1000). فكيف سيرجم إن غادر القصر؟

السبيئيون بجلوا ملوكهم حد التقديس، بعكس ما ذكر، بل هناك ما يثبت عدم دقة أخبار المصادر الكلاسيكية عند حديثهم عن التجارة والثروات، وسرد القصص الأسطورية كالحيّات الغريبة التي لا شفاء من لدغاتها، وكذلك الأمر بالنسبة لحديث "إسترابون" عن الحملة الرومانية على سبأ سنة 24 ق.م. ورغم المصداقية التي حظيت بها روايته لكونها المصدر الوحيد لها، فإنه يبدو أنه قد افتقد تلك المصداقية عندما تحدث لنا عن أسباب فشل الحملة وعودتها من حيث أتت[47].

كما أن بعض الكتب الكلاسيكية لا تحمل اسمًا لمؤلف معلوم بينما تتضمن معلومات مهمة. وأبرز مثال على النوع الأخير هو كتاب "الطواف حول البحر الإرتيري" الذي لا يعرف مؤلفه ولكنه

يتضمن معلومات مهمة عن الموانئ اليمنية القديمة والإفريقية، وعن السلع التجارية، وحتى ذكره أسماء ملوك سبئيين مثل "كاليبوس" الذي ثبت أنه الملك السبئي "كالب"[48].

إن التعامل مع كتاب كهذا ينطوي على مخاطرة، وكذلك تعاملنا معه وفق قواعد النقد الظاهري سيكون لا قيمة له، لا من حيث الاسم، ولا من حيث إثبات أن النسخة المعروفة أصلية أو مزورة؛ فهي أصلًا نسخة وحيدة. ولكن سيكون دور الباحث في التاريخ القديم منصب على نقد مضمون الكتاب وإعمال النقد الباطني؛ لضرورة التأكد من صحة الوقائع الواردة فيه من خلال مقارنتها بالواقع وبغيره من المصادر المعاصرة له، طالما أنها تسد ثغرة تاريخية أو توضح بعض المجهول أو المختلط من أحداث التاريخ ومناطقه في المساحة الجغرافية التي تناولها.

3-المصادر العربية الإسلامية

تعد المصادر العربية الإسلامية المعروفة باسم "كتب الأخبار"، أو تلك الكتب الجغرافية للبلدانيين، من أهم المصادر التي لا غنى عنها بالنسبة لمؤرخي العصر الإسلامي. أما المادة التي تخص المرحلة السابقة للإسلام -باستثناء كتب البلدانيين- فإن دورها يتراجع بدرجة كبيرة؛ لأنها بعيدة عن الحدث وليست شاهدة عليه ولا قريبة عهد به، من ناحية، ولأنها في معظمها اعتمدت الرواية والنقل دون فحص ولا تمحيص، ولا تمييز بن الصحيح والخطأ، أو الواقعي والأسطوري، في حين توقف بعضهم عند الخبر وعلق عليه. ولا يمكن أن نتوقف عند كل تلك المصادر، وإنما سنشير إلى أمثلة متفرقة تعكس الصورة وتصل إلى الغاية، وخاصة أن كثيرا من الباحثين قد كتبوا وفصلوا في ذلك.

وقد ركزت تلك المصادر على ما تناقله الناس من القصص والأخبار، لتشمل تواريخ الملوك، والمعارك الحربية، والمعاهدات، والأحداث السياسية، وصور البطولات، وفي المقابل لم تهتم بالشكل الكافي بالحياة اليومية ومظاهرها قبل الإسلام، وجعلت الشعر دليلَ أحاديثهم وأفعالهم، فقد كانت الرواية عندهم، لا تكتمل بغير الشعر[49].

ومن هؤلاء، عبيد بن شرية الجرهمي (ت. 67 هـ)، ووهب بن منبه (ت. 114هـ)، الذي روى عنه في الكتاب المنسوب إليه "التيجان في ملوك حمير"، الذي هو في الأصل لعبيد بن شرية الجرهمي. وابن قتيبة (276هـ) في "عيون الأخبار"، واليعقوبي (284 هـ) في التاريخ الكبير، ثم من جاء بعدهم في القرون التالية.

ولو توقفنا قليلًا عند وهب بن منبه، فقد نسب إليه المؤرخون الكثير من الروايات معتمدين على كتابه "المبتدأ والسير"، وهو كتاب يطفح بالإسرائيليات التي أخذها من يهود اليمن، وبالتعصب لجده قحطان، واللافت أن وهبًا كان له أثر كبير في القصص. ومما يذكر له أنه امتاز بدقة النقل من التوراة، وهو الاسم الذي كان يطلقه العرب على كل كتب اليهود، وفي المقابل غلب عليه التعميم والخلط في باقي الأشياء[50].

ومع ذلك فإن الروايات التي نسبت إلى وهب ليست جميعها منه، بل كانت من وضع أفراد من قرابته، ومنهم أخاه "همام بن منبه" (ت. 131هـ) الذي كان يشتري الكتب لأخيه، فاستفاد منها، وأدخل مادة الإسرائيليات إلى الكتب بغزارة، بل استطاع أن يتقرب من الخلفاء بحجة أنه من أصحاب العلم الأول[51].

وقد ذكر كتاب التيجان سيلًا من القصص التي اختلطت فيها الروايات الأسطورية النفعية التي اشتهر الجرهمي بروايتها لمعاوية بن أبي سفيان إجابة على استفساراته[52]. وقد ثبت وقوع الجرهمي في أخطاء فادحة، أو أنه تصحيف من وهب، أو من أخيه همام، ومن ذلك ذكره لفتح سمرقند للفاتح المسلم القائد قتيبة بن مسلم الباهلي، هذا الفتح الذي حدث سنة 93 هـ، بينما توفي الجرهمي سنة 67هـ. وهذا المثال الأحدث الذي قصدنا تقديمه يقودنا إلى أمثلة من التاريخ القديم البعيد عن عصر المؤلف، حيث شمل روايات أسطورية أو شبه أسطورية عن ملوك اليمن القديم ومن بينهم الملك الحميري شمر يهرعش الذي أعطته رواية الجرهمي مدة حكم 160 عامًا، وهو الذي عاش بين أواخر القرن الثالث ومطلع الرابع الميلاديين، ونسبت إليه فتوحات دولية شملت الهند والصين وبابل، فيذكر أن الملك الحميري ألقى القبض على ملك بابل وسجنه داخل بئر بمدينة مارب، ثم أطلق سراحه ليوليه على بلاده مقابل خراج سنوي، وهذا خطأ تاريخي في جانبين، الأول أن عاصمة

الحميريين كانت ظفار وليست مارب التي ربما ذكرها الراوي لشهرتها وارتباطها بسد مارب[53]، ومن جانب آخر الفارق الزمني بين ملوك حمير التي تأسست في أواخر القرن الثاني ق.م وملوك مملكة بابل التي تأسس عصرها الحديث (الكلدي/ الكلداني) في الربع الأخير من القرن السابع ق. م. ومن ناحية أخرى ذكر كتاب التيجان "ياسر يهنعم" أحد أشهر ملوك حمير باسم "ناشر النعم"[54]، وهو ما أثبته يوسف محمد عبد الله، يرحمه الله، في أطروحته للدكتوراه التي أعدها بالألمانية بعنوان: "أسماء الأعلام عند الهمداني في الإكليل ونظائرها في النقوش العربية الجنوبية".

ومن الوقفات الأخرى تلك الروايات التي تحدثت عن سد مارب، ويتضح فيها الميل إلى الجانب الأسطوري. ومن ذلك نسبة بنائه إلى الحميريين الذي نشأت دولتهم منذ أواخر القرن الثاني ق.م، في حين تؤكد النقوش حركة توسعة وترميم للسد منذ القرن السابع ق.م، مثل (CIH 623, CIH 622, RES 3902)، فضلًا عن أن التجارب الأولى تعود إلى منتصف الألف الثاني ق.م. وبلغ الأمر ببعضهم أن اعتبر أن "العرم" المذكور في القرآن هو ماء أحمر أرسله الله تعالى على السد فهدمه، والمعروف من النقوش السابقة وغيرها أن كلمة "ع رم" تعني السد، و "ع ر م ن/ م ر ي ب) تعني سد مارب، وهو ما يتفق مع دقة القرآن المعروفة[55].

أما كتاب الطبري (ت.310هـ) الذي نشر بعنوان "تاريخ الرسل والملوك"، وعنوان "تاريخ الأمم والملوك"، واشتهر بتاريخ الطبري. فيرى جواد علي أن الطبري كان "عالمًا مولعًا بالحفظ والرواية، يهتم بالجمع وتركيز الروايات دون عناية بالفائدة العملية، ولذلك تضاءلت وجهات نظره بإزاء آراء الرواة، فلا يتبين رأيه بين معرِض الآراء"[56]. بينما يرى الدوري أن المبدأ الذي سار عليه الطبري قام على أساس أن قيمة الروايات تعتمد على قيمة أسانيدها[57]. وهو ما لم نجده في رواياته المتعلقة بالتاريخ القديم كما سيأتي.

ومع ذلك لوحظ في كتابه، ما وصفه جواد علي بقوله: "إن رجلًا مثل الطبري قطع شوطًا كبيرًا من حياته في التنقل في أهم الأقطار الإسلامية، وفي الأقطار التي كانت مركز الحياة الثقافية في الشرق القديم، وزار المدن التي كانت تجاوز آثار أقدم مدن العالم. إن هذا الرجل الذي دون التاريخ القديم بإفاضة لا تجدها عند غيره، لم يكتب عن مشاهداته، ولم يتحدث عن الخرائب التي مر بها أو

التي كان يتحدث عنها الناس، فلم يصف لنا الحيرة، ولا واسطا على الأقل، ولا مكانًا آخر إسلاميًا أو جاهليًا، ولم يدون شيئا من تواريخ المدن التي مربها، فقد كان مغرمًا بالرواية وحسب ويذكرها على علاتها"[58].

ومن جانب آخر هناك من يرى أن كتاب الطبري امتلأ بالروايات المكذوبة، فقد ذكر أحد الباحثين أنه قام بإحصاء الروايات المكذوبة في تاريخ الطبري، فبلغت (1999) رواية، لسبعة كذابين فقط ذكرهم بالاسم، مقابل (209) روايات للثقات[59].

وللإنصاف فإن الطبري لم يتعامَ عن ذلك، بل حدد منهجه بكل وضوح، وبرّأ ساحته حين قال في مقدمة كتابه، في الجزء الأول: "ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرتُ ذكره فيه مما شرطتُ أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويتُ من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مُسندُها إلى رواتها فيه، دون ما أُدرِكَ بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا القليل اليسير منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائنٌ من أنباء الحادثين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولا يُدرك زمانهم، إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس، فما يكون في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يُنكره قارئه، أو يستشنعُه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يُؤتَ في ذلك من قِبَلِنا، وإنما أَتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدي إلينا"[60].

أما المسعودي (ت. 345هـ) الذي نشأ في بغداد في العصر العباسي الثاني (232 - 334هـ). فقد اعتمد الرواية والرحلة، وكذلك النقل من المصادر المترجمة. كما يلاحظ أنه فصل في تاريخ ملوك الفُرس، وخلط بين الواقعي والأسطوري عندما اعتبر "كيوفرث" الفارسي أنه "آدم"، وأول ملوك الأرض، وأول من لبس التاج دون أي تعليق[61]. ويبدو أن شدة إعجابه بتاريخ الفرس وميله إليه قد جعله يندفع للسكوت عن الروايات المنقولة وهو الذي عرف عنه الميل إلى النقد وعدم التسليم المطلق بما ينقله.

وعلى الرغم من هذا التوجه عند المسعودي، فإنه يمكننا أن نلتمس له العذر حين قال: "وسبيل هؤلاء الملوك، سبيل ملوك الفرس الأولى والطوائف من جيومرث إلى أردشير، مضطرب تأريخهم متنازع في أعدادهم، غير محصلة أوقاتهم، وإنما يعول على تأريخ ملوك الروم من قسطنطين المُظهر لدين النصرانية والمحارب عليها، كما تعول الفرس في تأريخ سنيها وتحصيل أيام ملوكها مذ ملك أردشير بن بابك"[62].

وقد أطلق المسعودي على فترة حكم خلفاء الإسكندر في فارس اسم "ملوك الطوائف"[63]، ولعل سبب هذه التسمية يعود إلى ما ذكره من أن ملوك هذه الفترة كانوا من الفرس والنبط والعرب[64].

ومثال آخر نجده في كتاب **"تاريخ الأمم"** لابن مسكويه (ت. 421هـ)، -على سبيل المثال- وهو من أصفهان، فقد فهرس كتابه المتعلق بتاريخ ما قبل الإسلام بشكل يكاد يطابق ما لدى الطبري، إلا أنه اقتصد في الأخبار، ولم يتبسط إلا في أخبار الفرس الساسانيين وتلك الخطب التي ترجمها في كتابه بشكل واضح وربما دقيق، ولعل السبب في ذلك أنه فارسي من أصفهان وصاحب دراية بلغة الساسانيين، ومتأثر بمشاعره القومية[65].

وعلى جانب آخر، على سبيل المثال، فقد ذكر "الرايش بن قيس/ الحارث الرايش" وغزوه للهند، وهو أشهر الملوك الحميريين عند الإخباريين، وأصل نسبه إلى حمير كما جاء عند الهمداني (ت. 336 هـ)، في الجزء الثاني من كتابه الإكليل، ونشوان الحميري (573 هـ) في كتابه "منتخبات من أخبار اليمن"، ولعله أخذه عن الطبري الذي أخذ عن وهب بن منبه (ت. 114هـ) في كتاب "التيجان في ملوك حمير" لعبيد بن شرية الجرهمي، المنسوب إلى وهب بن منبه، على الرغم من أن النقوش الحميرية لم تذكره، بل لا يوجد ضمن أسماء ملوكها اسم "الحارث، ولا الرائش"، وقد اعتبرها الدكتور بافقيه، رواية مفتعلة، ولعله من أجداد قبيلة حمير[66].

كذلك نجد ظهور موسى عليه السلام عنده في عهد "منوشهر" المعاصر للرايش. فكيف يظهر موسى أيام الساسانيين والحميريين، وموسى عليه السلام عاش في القرن الثالث عشر ق.م، وذكر "قيكباذ" "قباذ"، "وكيرش" (قورش)، "وياسر ينعم" وهو الملك الحميري المشهور في القرن الثالث

الميلادي، و"الإسكندر"، و"البطالسة"، و"الزباء"، وعمرو بن عدي اللخمي (ملك المناذرة)، وطسم، وجديس، وذكر بعض ملوك الإخمينيين الفرس ومنهم "دارا الأصغر" وفصل في ذكر ملوك الساسانيين، وأورد نصوصًا ساسانية كخُطبة "منوشهر"[67].

وبصورة عامة، نجد أن الرواية صارت تجارة رائجة في المجالس وأمام المحلات التجارية، وقد دفع ذلك الرواة والقصاصين إلى غش البضاعة، والمتاجرة بالتاريخ، فوضعوا عليه وضعًا يحار العقل منه، وكل ذلك كان طلبًا للمال. ولم يقتصر الأمر على الرواية، بل تعداها إلى الشعر، حيث خرجت قصائد نسبت للجاهلية قدمًا وعراقة، بينما هي في الأصل بنت عصرها، وقد دفع بها إلى الواجهة الرغبة في التكسب، وقد وصل بعضها إلى حد الكمال نظمًا وفنًا، وقيل إنها لو نسبت إلى أصحابها الأصليين لبلغوا شهرة بين الشعراء[68].

أما بالنسبة إلى البلدانيين، فقد تميزوا برصد المواقع الجغرافية والمدن وغيرها، ومنهم الهمداني (ت. 336 هـ) في كتابه "صفة جزيرة العرب الذي يعد من أهم مؤلفاته الجغرافية، وقد اتضح من خلال الدراسات، أن الهمداني اعتمد فيه على الزيارات الميدانية، وجمع بين المشاهدة المباشرة والسماع من الثقات، ويتضح ذلك جليًا عند تتبع زياراته والأوصاف والشروح التي قدمها، وهي على وجه العموم دقيقة جدًا باستثناء النادر منها[69].

وعندما نقف على أعمال الهمداني، سنجد الأمر يختلف تمامًا، فكتابه الإكليل يعد سجلًا دقيقًا لآثار اليمن، فقد تناول أخبار الملوك والقصور والقلاع والعلوم والقبوريات، وخاصة الجزء الثامن منه الذي اعتمد فيه الهمداني على المشاهدات والزيارات، مع بعض الروايات، وقد ذكر فيه حروف المسند كاملة، قبل أن يعاد اكتشافها من قبل الغربيين[70].

والإكليل يتكون من عشرة أجزاء، يوجد منها 4 أجزاء هي (الأول، والثاني، والثامن، والعاشر) والباقية مفقودة. وقد عثر مؤخرًا على صفحات من الجزء السادس المفقود نشرها الأستاذ مقبل التام[71].

وفي صورة أخرى نجد أن "ياقوتا الحموي" (626 هـ) كان يتحرى الدقة، فيسرد الروايات والأقوال حول مكان ما، ثم يوازن بينها ويختار ما يراه منها بناء على بعض المرجحات[72]. كما جعل

الحموي أهم أسباب تأليف المعجم هو ما لاحظه من تصحيف وتحريف عند من سبقوه لدرجة أنه عبر عن ذلك بالقول: "قد مسخها من نسخها"[73]، وهو المبرر الذي اعتاد عليه أغلب البلدانين.

وقد تميز الحموي بقدرته على تقييم المصادر ونقدها، والتمييز بين الغث والسمين من الأخبار والروايات المتعلقة بمادة معجمه، فقد حرص على التثبت، والتمحيص، والمناقشة، والترجيح، والتصحيح، بل قد يعلن براءته من بعض النصوص الغريبة، أو ذات الطابع الأسطوري التي أوردها كما يقول، من أجل بيان تفكير أصحابها[74].

ومن البلدانيين كذلك ابن حوقل (ت.367هـ)، في "صورة الأرض"، والمقدسي (ت.380هـ) في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، والبكري (ت.487هـ) في المسالك والممالك، والزمخشري (ت.538هـ) في "الجبال والأمكنة والمياه"، والإدريسي (ت. 559هـ) في "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، وابن المجاور (ت.960هـ) في "صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز.

الخاتمة:

توصل البحث إلى أن تلك الأخطاء التي وردت في المصادر توضح حجم النشاط الهائل لتأسيس المعرفة البشرية، وهو ما أوجد حالات توثيقية رسمية في النقوش تحتمل الدعاية المختلطة مع الواقع، وهو ما ينطبق على النقوش الكتابية القديمة.

وحالات سعى فيها المؤلف لتسجيل الواقع المعاش في عصره. ولهذا أيضًا اتجاهان: اتجاه الرواية المجردة، واتجاه الرواية المنحازة. فالأولى تصنف بتجرد إلى حد كبير، والثانية تضيف إلى الواقع أفكارًا متعمدة للتعبير عن حالتي الصراع والتنافس أو الحب والكراهية، وهذا يتضح في المصادر الكلاسيكية.

وحالات يدونها المؤلف ليعبر عن عقيدته الفكرية ونظرته للوقائع في ضوئها. وهذا ينطبق على المصادر الإسلامية التي انقسمت بين السرد المتحيز لفكرة، والسرد المتنوع، والسرد المشوب بالخيال، والسرد الدقيق، وهذا يعبر عن واقع تطور الفكر التاريخي لدى المؤرخين في القرون الهجرية التأسيسية (الأول إلى الثالث الهجري)، ثم القرون التطويرية التي تلي هذه المرحلة.

وبطبيعة الحال، فإن التوسع في العطاء والجدل قد أوجد سيلًا من الإبداع الفكري والتنافس المعبر إما عن الصراع المذهبي (وأحيانًا العقدي)، وإما عن التنافس الفكري، إنتاجًا وتفننًا وتشعبًا.

فالمصادر الإسلامية اعتمدت السند بتجرد أو بنقد، ولكن يصعب أن يكون هذا المنهج، منهج السند، صالحًا للدراسات الحديثة، وفي الوقت نفسه لا يمكن تجاهله. فالوثيقة مهمة للتاريخ، ولكن لا بد من إعمال النقد التاريخي للأفكار والفرضيات والوقائع في ضوء الكشوف الجديدة والدراسات الحديثة.

الهوامش والإحالات:

([1]) المخلافي، نقد التاريخ القديم: 11.

([2]) ولسون، الحضارة المصرية: 292، 293.

([3]) Wilson, Egyptian Historical Texts,in, ANET: 237-283.

([4]) المخلافي، تاريخ وادي النيل: 120.

([5]) ينظر: المخلافي، نقد التاريخ القديم: 57، 58.

([6]) حسن، مصر القديمة: 101/7. السيد، تاريخ مصر القديم: 2/ 269.

([7]) حول المناقشة المستفيضة لهذا الموضوع ينظر: السيد، تاريخ مصر القديم:2/ 269-273. صالح، الشرق الأدنى القديم: 225.

([8]) الحيثيون: استوطنت القبائل الحيثية منطقة "كبادوكيا" في آسيا الصغرى في نهاية الألف الثالث ق.م، بعد أن هاجرت إليها من البلقان، أو من المناطق الشمالية التي تقع على سواحل البحر الأسود. ثم تمكنوا من تأسيس دويلات مدن حيثية في الأناضول لتبدأ حربًا توسعية بينها، نتج عنها تأسيس مملكة للحيثيين خلال القرن التاسع عشر ق.م تقريبًا، ثم مرت بثلاث مراحل: الأولى تبدأ بسنة 1600 ق.م، وتعرف بالإمبراطورية الحيثية القديمة. والثانية تبدأ بسنة 1380 ق.م، وقد أتت بعد مرحلة صراع وانقطاع، وتعرف بالإمبراطورية الحديثة، والتي انتهت على أيدي شعوب البحر. انظر: توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة:268-305. أما المرحلة الثالثة، فقد عُرف أصحابها بـ(الحيثيين الجدد)، وهم مهاجرون فريجيون استقروا في منطقة الحيثين، واستمروا حتى انتهى أمرهم على يد الآشوريين سنة 709 ق.م. عن مرحلة الفريجيين. ينظر:

Sams, Midas Of Gordion And The Anatolian Kingdom: 1147-1159.

([9]) ARAB I, Par. 227: 77, 78.

([10]) ARAB I,Par, 445: 146، مهران، مصر والشرق الأدنى القديم: 363/8.

([11]) ARAB I, Par, 441: 143، عبدالنعيم، السياسة الخارجية للملك آشور ناصر بال الثاني: 50-52.

(12) لمعرفة المزيد عن أساليب العنف عند الآشوريين يمكن العودة إلى: المخلافي، دراسة لأسباب اختلاف العقوبات الآشورية: 82-124.

(13) ARAB II,Par, 611: 223، وكذلك:

Oppenheim.A.L, The Babylonion And Assyrian Historical Texts: 275.

(14) ARAB II, Par, 869: 827, ANET: 299-300.

(15)حول الصراع بين آشور بانيبال ومملكة أدوماتو، ينظر: المخلافي، في تاريخ شبه الجزيرة العربية وحضارتها: 231-233.

(16) ينظر: المخلافي، العراق وبلاد الشام: 244، 245. وكذلك النصوص الآشورية في: ANET: 280-285.

(17) يتظر: المخلافي، فلسطين وفينيقيا: 78-203.

(18) المخلافي، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية: 125، 126. Gelb, Glossary of old Akadian:61,62

(19) ينظر: أفضل ترجمة للنقش قام بها، عبدالله (وآخرون)، صفة بلاد اليمن عبر العصور: 11-17.

(20) المخلافي، نقد التاريخ القديم: 78- 79.

(21) ينظر: تفاصيل حول هذا الموضوع في: محمد، نبش الآثار وتهريبها: 215-259.

(22) ينظر التفاصيل في: إمري، مصر وبلاد النوبة: 227. جاردنر، مصر الفراعنة: 377، مهران، بنو إسرائيل:2/ 869. المخلافي، فلسطين وفينيقيا في سياسة ملوك مصر الفرعونية: 102.

(23) ينظر: المخلافي، تاريخ ودي النيل: 84-90. وكذلك، التوراة وتحديدًا: سفر التكوين: 12/ 1-20، 13/ 1، 20/ 1-18، سفر الملوك الأول 11/ 14-22.

(24) المخلافي، نقد التاريخ القديم: 86،87.

(25)هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة احمد السقاف، حمد بن صراي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي 2007م.

(26) مؤلف مجهول، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، دار القلم، القاهرة 1966م.

(27) نصوص ليبية من كتاب هيرودوت، ترجمة وتعليق: علي فهيم خشيم، (د.ت)

(28) الشيبة، عبد الله حسن، ترجمات يمانية، ط1، دار الكتاب الجامعي، صنعاء 2008م.

(29) مجموعة من المؤلفين، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، ترجمة: حميد العواضي، وعبداللطيف الأدهم، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2001م.

(30) مؤلف مجهول، الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري، ترجمة: حسين الحبيشي، ونجيب شمير، جامعة عدن، عدن، ط1، 2004م.

(31) هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، مج1. وقد وجدت هذه الترجمة بمكتبة المتحف المصري بالقاهرة عنما كنت طالب دكتوراه بمصر، وأدعو الناشرين لإعادة طبعها بسبب تميزها.

(32) ينظر: ينظر، ما كتبه أحمد بدوي في مقدمة كتاب: هيرودوت يتحدث عن مصر، 1966: 21 – 35..

(33) نفسه: 74.

(34) مؤلف مجهول، هيرودوت يتحدث عن مصر: 131. وكذلك ينظر الهامش (3) في الصفحة نفسها.

(35) روبرتس، هيرودوت مقدمة قصيرة جدًا: 69. وحول تفاصيل ذلك ينظر: هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، مج1. وقد وجدت هذه الترجمة بمكتبة المتحف المصري بالقاهرة عنما كنت طالب دكتوراه بمصر، وللأمانة تعد من أفضل الترجمات الحرفية الدقيقة التي قرأتها، وأدعو الناشرين لإعادة طبعها، فهي الترجمة العربية الوحيدة التي قدمت حرفيا كما هي دون حذف.

(36) ينظر، نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم. وكذلك، شورتز، آلن، الحياة اليومية في مصر القديمة.

(37)هيرودوت، تاريخ هيرودوت: 5/3. جاد، معاهدة قمبيز الثاني وملك العرب عام 525 ق.م: 13، 15، 31.

(38) مهران، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثون: 3/ 786.

(39) Diodorus Siculus, Library of History: 15, 90, 92. Dandameave, A political History of The Acheamenid Empire: 299,300. Gyles, Pharonic Policies and Administration: 44,45.

(40) يُنظر: المخلافي، تاريخ وادي النيل: 224.

(41) Cook, The Persian Empire: 224. Olmstead, History of Persian Empire: 338, 339.

(42) ينظر: أجاثارخيدس، الكنيدي والجزيرة العربية: 52.

(43) الحسيني، طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام. كذلك ينظر، رسلان، الذهب والفضة في العربية الجنوبية في ضوء المصادر الكلاسيكية: 151-166. وأيضًا، الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم. باعليان، الملابس في اليمن القديم.

(44) ينظر: العبادي، بعض مظاهر الرخاء والازدهار الحضاري لدى المجتمع السبئي: 357- 372.

(45) أجاثارخيدس الكنيدي والجزيرة العربية: 51.

(46) ينظر: عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره: 194. صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة: 82، 88. الجرو، الصيغة الاتحادية أساس التكوين السياسي القديم: 247-174.

(47) ينظر أبو الغيث، قراءة تاريخية لتدوينات الكُتاب الإغريق: 117- 140. استرابون والجزيرة العربية: 124-131. وعن الحملة الرومانية على جنوب شبه الجزيرة العربية، ينظر باوزير، الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة: 231-265. الذييب، الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية: 31-68.

([48]) عبدالله، مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإريتري: 101-113. بافقيه، نقش السوا: النص والتاريخ: 31-48.

([49]) عبدالله، مقاربة مجملة لمصادر تاريخ العرب القديم: 12، 19.

([50]) علي، الآثار العربية: 2/ 59.

([51]) نفسه: 2/64، 65.

([52]) الزركلي، الأعلام: 172/4.

([53]) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير: 442-446. وحول نقد روايات كتاب التيجان لعهد شمر يهرعش، ينظر: نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش: 74-81.

([54]) ابن هشام، التيجان: 230.

([55]) للتفصيل ينظر: المخلافي، الموطن الأول للسبئيين: 7-55. المخلافي، في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديمة وحضارتها: 15-72. ويمكن كذلك العودة إلى تفاصيل كثيرة، الرويثي، سد مارب في المصادر الإسلامية: 77-107.

([56]) علي، الآثار العربية: 2/37.

([57]) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب: 64، 65.

([58]) علي، موارد الطبري: 2/37.

([59]) علال، مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه: 116-118.

([60]) الطبري تاريخ الرسل والملوك: 5/1. علي، الآثار العربية: 39/2.

([61]) المسعودي، مروج الذهب: 168/1- 196. علي، الآثار العربية: 2/ 306.

([62]) المسعودي، التنبيه: 118.

([63]) المسعودي، مروج الذهب: 1/ 178، 179.

([64]) نفسه: 1/ 83.

([65]) علي، الآثار العربية: 2/ 41.

([66])ينظر: بافقيه، في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة: 2/ 13- 47.

([67]) ينظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم: 62، 63. وبخصوص عصر موسى عليه السلام، ينظر: المخلافي، تاريخ وادي النيل: 158-177.

([68]) علي، الآثار العربية: 2/ 192.

([69])ينظر: المخلافي، زيارة الهمداني لمناطق (تعز): 107-145.

([70]) الهمداني، الإكليل: ج8. 302.

([71]) الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، الإكليل، ج6، (قطعة منه)، تحقيق: مقبل التام عامر الأحمدي. مجمع العربية السعيدة، صنعاء، ط1، 2020م. وحول ما تفرد به الهمداني ينظر: الأكوع، لسان اليمن الهمداني وأولوياته التي تفرد بها: 111- 115.

([72]) الحميدي، ياقوت الحموي مؤرخًا من خلال كتابه معجم البلدان:138.

([73]) ينظر: السريحي، إشكالية التكرار في المعاجم الجغرافية: 27-43.

([74]) السريحي، عقلانية ياقوت الحموي في معجم البلدان: 90-95.

قائمة المصادروالمراجع:

أولًا: المصادروالمراجع باللغة العربية

1) أجاثارخيدس الكنيدي والجزيرة العربية، ترجمة: الحسين عبدالله، تعليق: عبدالمعطي سمسم، إشراف: عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 2017م.
2) استرابون والجزيرة العربية، ترجمة السيد جاد، تعليق: مسفر بن سعد الخثعمي، إشراف: عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار، دارة الملاك عبدالعزيز، الرياض، 2016م.
3) الأكوع، محمد علي، لسان اليمن الهمداني وأولوياته التي تفرد بها، في كتاب: الهمداني لسان اليمن دراسات في ذكراه الألفية، تحقيق: يوسف محمد عبدالله، منشورات جامعة صنعاء، صنعاء، 1986م.
4) إمري، وولتر، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة: عبدالمنعم أبو بكر، القاهرة، ط1، 1970م.
5) باعليان، محمد عوض منصور، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار، جامعة عدن، عدن، 2013م.
6) بافقيه، نقش السوا: النص والتاريخ، مجلة ريدان، عدن، ع5، 1988م.
7) بافقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ج2، ط1، 1993م.
8) باوزير، محمد عبدالله هاوي، الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة (اليمن القديم) بين المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي، مجلة كلية التربية، جامعة عدن، ع9، أغسطس، 2008م.
9) بدوي، أحمد، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، دار القلم، القاهرة، 1966م.
10) توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م (الشرق الأدنى القديم-بلاد ما بين النهرين-بلاد الشام)، د.ن، دمشق، ط1، 1985.

11) مجموعة من المؤلفين، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، جمع وترجمة: حميد العواضي، عبداللطيف الأدهم، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2001م.

12) هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، ترجمه: حبيب أفندي تيرس، بيروت، مج1، 1886-1878م.

13) جاد، السيد، معاهدة قمبيز الثاني وملك العرب عام 525 ق.م، في كتاب مؤتمر " الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة، التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة"، تحرير: عبدالعزيز بن صالح الهلابي، وآخرين، د.ن، الرياض، 2012م.

14) جاردنر، ألن، مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، د.ن، القاهرة، ط1، 1977م.

15) الجاويش عبدالرحمن، الموارد الطبيعية في اليمن القديم - دراسة من خلال النقوش اليمنية القديمة، نور حوران، دمشق، ط1، 2021م.

16) الجرو، أسمهان سعيد، الصيغة الاتحادية أساس التكوين السياسي القديم، كتاب ندوة اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2001م.

17) حسن، سليم، مصر القديمة، عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة من تاريخ لوبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ج7، 2000م.

18) الحسيني، صلاح سلطان، طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام، موقع الحُصَمة- شُقرة، دراسة تطبيقية، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ط1، 2013م.

19) الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار بيروت، بيروت، 1957م.

20) السريحي، عبدالله يحيى، إشكالية التكرار في المعاجم الجغرافية الناجم عن التصحيف والتحريف والترجمة، معجم البلدان أنموذجًا، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، ع114، السنة (29)، 2022م.

21) الحميدي، يوسف بن عبدالعزيز، ياقوت الحموي مؤرخًا من خلال كتابه معجم البلدان، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2014م.

22) الدوري، عبدالعزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2000م.

23) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1436هـ.

24) رسلان، رضا عبدالجواد كمال، الذهب والفضة في العربية الجنوبية في ضوء المصادر الكلاسيكية، في كتاب مؤتمر "الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة، التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة. تحرير، الهلابي، عبدالعزيز بن صالح وآخرين، د.ن، الرياض، 2012م.

25) روبرتس، جينيفرتي، هيرودوت مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة: خالد غريب علي، مراجعة: إيمان عبدالغني نجم، مؤسسة هنداوي للعلم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م.

26) الرويثي، تهاني عائض علي، سد مارب في المصادر الإسلامية، دراسة تاريخية مقارنة في ضوء المكتشفات الأثرية والدراسات الحديثة، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 2015م.

27) الزركلي، خير الدين، الأعلام، د.ن، بيروت، ج4، ط3، 1970م.

28) السريحي، عبدالله يحيى، عقلانية ياقوت الحموي في معجم البلدان، مجلة تراث، د.ن، ع267، يناير، 2022م.

29) السيد، رمضان عبده علي، تاريخ مصر القديم، دار نهضة الشرق، القاهرة، ج2، 2001م.

30) شورتز، آلن، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

31) الشيبة، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط1، 2008م.

32) صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1، 1979م.

33) صالح، عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1988م.

34) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط2، د.ت.

35) الطواف حول البحر الأريتري والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، تعليق: أحمد بن محمد بن صراي إشراف: عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2017م.

36) مؤلف مجهول، الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري، جمع وترجمة: حسين الحبيشي، نجيب شمير، جامعة عدن، عدن، ط1، 2004م.

37) العبادي، أحمد صالح، بعض مظاهر الرخاء والازدهار الحضاري لدى المجتمع السبئي في ضوء المصادر اليونانية والإسلامية - دراسة تاريخية مقارنة، مجلة الآداب، جامعة ذمار، اليمن،ع15، 2020م.

38) عبدالله، يوسف محمد، مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإريتري، مجلة ريدان، عدن، ع5، 1988م.

39) عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره - بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990م.

40) عبدالنعيم، عبدالقادر خليل، السياسة الخارجية للملك آشور ناصر بال الثاني بين عامي 883-880 ق.م. المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، مج4، 1987م.

41) علال، خالد، مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه، د. ن، 2003م.

42) علي، جواد، الآثار العربية منتخبات من أبحاث المؤرخ جواد علي، مج 2، إصدار مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2014م.

43) أبو الغيث، عبدالله، قراءة تاريخية لتدوينات الكُتاب الإغريق عن جنوب جزيرة العرب- استرابون أنموذجًا، مجلة شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، صنعاء،ع48، 3013م.

44) محمد، عبدالحكيم شايف، نبش الآثار وتهريبها وأثرهما على الممتلكات الثقافية والوطنية، مجلة آداب جامعة الخرطوم، السودان، ع32، يونيو، 2014م.

45) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، الموطن الأول للسبئيين، مجلة الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع13، 2019م.

46) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديمة وحضارتها، بحوث ودراسات، نور حوران، دمشق، ط1، 2021م.

47) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، دراسة لأسباب اختلاف العقوبات الآشورية ضد زعماء الشعوب الأخرى وأعوانهم، منذ القرن الثالث عشر ق.م وحتى القرن السابع ق.م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، سوريا، ع99-100، دمشق، 2007م.

48) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، زيارة الهمداني لمناطق (تعز) باليمن في ضوء كتابه: صفة جزيرة العرب - دراسة تاريخية نقدية، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، ع29، يناير-مارس، 2014م.

49) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث ق.م وحتى منتصف الألف الثالث ق.م، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط1، 1998م.

50) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، تاريخ وادي النيل - مصر والسودان، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2006م.

51) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، فلسطين وفينيقيا في سياسة ملوك مصر الفرعونية (945 ق.م-525 ق.م)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط1، 2007م.

52) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، في تاريخ شبه الجزيرة العربية وحضارتها، بحوث ودراسات، نور حوران، دمشق، ط1، 2021م.

53) المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، نقد التاريخ القديم، من أجل فهم أعمق وكتابة أدق لتاريخنا القديم، دار النشر للجامعات، صنعاء، ط1، 2014م.

54) المسعودي، علي بن الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط1، 2005م.

55) المسعودي، علي بن الحسن بن علي، التنبيه والإشراف، اعتنى بتصحيحه ومراجعته: إسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق، القاهرة، 1928م.

56) ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت.421هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسرو حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 2003م.

57) مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدنى القديم (8)، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1990م.

58) مهران، محمد بيومي، بنو إسرائيل، التاريخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج2، ط2، 1999م.

59) مهران، محمد بيومي، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثون، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج3، ط4، 1980م.

60) مجموعة من الباحثين، نصوص ليبية، ترجمة وتعليق: علي فهيم خشيم، د.ن، د.م، د.ت.

61) نعمان، خلدون هزاع، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

62) نور الدين، عبدالحليم، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، د.ن، القاهرة، 1995م.

63) مؤلف مجهول، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، قدم لها وتولى شرحها: أحمد بدوي، دار القلم، القاهرة، 1966م.

64) ابن هشام، عبدالملك، التيجان في ملوك حمير، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1979م.

65) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، في محافد اليمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة، صنعاء، ج8، 2014م.

66) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، (قطعة منه)، تحقيق: مقبل التام عامر الأحمدي، مجمع العربية السعيدة، صنعاء، ج6، ط1، 2020م.

67) هيرودوت، ترجمة: عبدالإله الملاح، مراجعة: أحمد السقاف، حمد بن صراي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط2، 2007م.

68) ولسون، جون، الحضارة المصرية، ترجمة: أحمد فخري، د.ن، القاهرة، 1951م.

69) يوسف، محمد عبدالله (وآخرون)، في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر الميلادي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1990م.

70) يوسف محمد عبدالله، مقاربة مجملة لمصادر تاريخ العرب القديم، مجلة الإكليل، اليمن، ع4، السنة 7، 1989م.

ثانيًا: المصادروالمراجع باللغة الأجنبية

71) Cook. J.M, The Persian Empire. Schocken Books, New York, 1983.

72) Dandameave. M.A, A political History of The Acheamenid Empire, E.J.Brill New York, 1989.

73) Gelb,I.J, Glossary of old Akadian. University of Chicago Press, Chicago, 1957.

74) Gyles. M.F, Pharonic Policies and Administration (666-323 B.C), Cardina, 1959.

75) Lukenbill.D.D, Ancient Records Of Assyria And Babylonia, Vol.1,2 Greenwood Press New York, 1927, (ARAB)

76) Oppenheim. A.L, "The Babylonion And Assyrian Historical Texts", In, Prichard. J.B, Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Testament, Princeton University Press, New Jersy, 1969, (ANET).

77) Sams. G.K, "Midas Of Gordion And The Anatolian Kingdom Of Phrygia", In, Sasson. J.M. (ed), Civilizations Of The Ancient Near East. Vol II, Macmillan, New York.1995.

78) Wilson. J.A, "Egyptian Historical Texts" in Prichard. J.B, Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Testament, Princeton University Press. New Jersy, 1969.

اختصارات بعض المراجع:

1) **ANET:** Prichard. J.B, Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Testament-
2) **ARAB:** Lukenbill. D.D, Ancient Records Of Assyria And Babylonia, Vol.1,2.
3) **CIH:** Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars Quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas Continens:
4) **RES:** Repertoire Depigraphie Semitique. Publie Par La Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Contents

- The Intentional Dimensions of the Document of Medina: the Foundation for Cultural Coexistence
  Dr. Ahmed Saleh Mohammed Qutran, Dr. Mohammed Hamood Al-Qadasi.....7
- "Whatever Intoxicates is Forbidden, and a Little of It is Forbidden too". An Applied Jurisprudential Study
  Dr. Abdulaziz Bin Mohammed Al-Sulaiman.....39
- The Impact of Realizing the Cause behind the Separation between Spouses An Applied Study on AIDS
  Dr. Munira Bint Mohammed Saeed Bahamdan.....79
- A Treatise on the Principles of Jurisprudence by Mulla Khusraw Study and Investigation
- Dr. Amnah Ali Al-Basheer Muhammed.....123
- Woman Travelling by Plane and the Problem of Maḥram An Intentional Reading
  Dr. Fadhl Bin Abdullah Abdo Murad.....155
- The Capacity of the Contractor in the Yemeni Civil Law No. (14) of 2002 in Light of the Jurisprudential Doctrines
  Dr. Baggash Sarhan Mohammed Al-Mikhlafi.....179
- The Narrated Sunnah in the Noble Qur'an An Analytical Interpretive Study of the Prophetic Hadiths in the Qur'an
  Dr. Yahya Mohammed Amer Rashid.....200
- Intellectual Awareness in Dealing with Social Media
  Dr. Mousa Bin Abdullah Al-Balwi.....259
- The Term "Gāʔiz Al-Ḥadith" According to Imam Al-Thahabi A Critical Study
  Dr. Ahmad Eid Ahmed Al-Atfy.....283
- Reflections on the Sources of Ancient History A Historical Critical Study
  Dr. Aref Ahmad Ismail Al-Mekhlafi.....332
- Qusay Bin Kilab and the Role of Dar Al-Nadwa Council in Organizing the Affairs of Mecca Government in Light of the Theory of Civilization Cycle
  Dr. Salma Bint Mohammed Bakr Hosawi.....373
- The Phenomenon of the Ottoman Political Asylum to the Mameluke Sultanate (872-923 AH / 1468-1517 AD): Selected Models
  Dr. Abdulaziz Bin Fayez Bin Hasan Al-Qabli.....403
- Spatial Analysis of Drought and its Impact on Sarawat Mountains of Asir Region in the Kingdom of Saudi Arabia
  Dr. Allawa Ahmed Ansar, Dr. Fayez Mohammed Al Soliman.....431
- The Role of YouTube Channels in Supporting Learning Activities among Saudi High School Students during Distance Learning: A Survey of a Sample of Mecca Schools
  Dr. Wadee Mohammed Al-Azazi, Emad Al-Ddin Hassan Maghribi.....460
- The Use of Information Technology at Taiz University Libraries: A Field Study
  Abdulalem Ahmed Hammoud Mujahid Al-Sami'i.....491
- Parenting Styles and their Impact on Children
  Khaled Zaid Al-Shami.....529

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Pubishing Rules

The scientific peer reviewd journal 'Al-Adab" (i.e. Arts) is issued by the Faculty of Arts, Thamar University. It is written in Arabic, English and French according to the following rules:

1. The research paper must be original, follow the proper scientific methodology, and has not been published elsewhere.
2. The research paper will be refereed according to high scientific standards.
3. The research paper has to be written in perfect language with respect for latest research design and accuracy of forms and figures – if included – in word form; font size (14) in (simplified Arabic) for Arabic papers and (Time New Roman) for English and French papers. Title and subtitles has to be boldfaced in (16) font size.
4. To be linguistically corrected by the Researcher.
5. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
6. To be attached with two abstracts; English and Arabic and not exceeding each of them more than 200 words. They should include the following elements: subject, methodology, and results. They should be accompanied with key words that extends from 4 to 6 in both languages.
7. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
8. Documentation has to be at the end of the research paper as follows:
   a. Manuscripts: Name of manuscript, its place, its number and type of paper.
   b. Books: Name of the author, title of the book, place and date of publishing, page number.
   c. Periodicals: Author's name, title of the article, name of the Periodical, date and number of issue, page number.
   d. Theses: Researcher's Name, title of the thesis, faculty, University, Date, Page, number.
9. Research papers are required to be sent in Word and PDF forms to the editor journal's emails, info@jthamararts.edu.ye.
10. The journal will inform the researchers with the initial approval of their papers after receiving them. Later on, they will be informed with referees reports about validity of publishing, rquested changes, or rejection, and then the No. in which his/her paper will be publishedin.
11. Research papers will be organized according to the date of their receiving by the journal.
12. Publishing fee is YR 25000 inside Yemen and $ 150 or its equivalence outside Yemen. Thamar University teaching staff has to pay YR 15000. The scholar also has to pay sending fee for hard copies of the jounal.
13. Money has to be deposited to the Journal's account No.(211084) at Yemen Commercial Bank, Thamar, Yemen. The fees must no be payed back whether the research is publiched or rejected.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows:

http://jthamararts.edu.ye

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific

Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(NO. 22)

March : 2021

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Hisham Fawzi Hasni (Saudi Arabia)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen).
Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Abdulrahman Mustafa Debs (Saudi Arabia)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Afeef Mohammed Ibrahim (Egypt)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Ahmed Al-Matari (Yemen)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Khales Al-Ashab (Jordan)	Prof. Mohammed Ali Kahatn (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)

Proofreading:

English Part	Arabic Part
Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

Arts

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

The Intentional Dimensions of the Document of Medina: the Foundation for Cultural Coexistence

Reflections on the Sources of Ancient History A Historical Critical Study

Spatial Analysis of Drought and its Impact on Sarawat Mountains of Asir Region in the Kingdom of Saudi Arabia

The Use of Information Technology at Taiz University Libraries: A Field Study

Parenting Styles and their Impact on Children

22